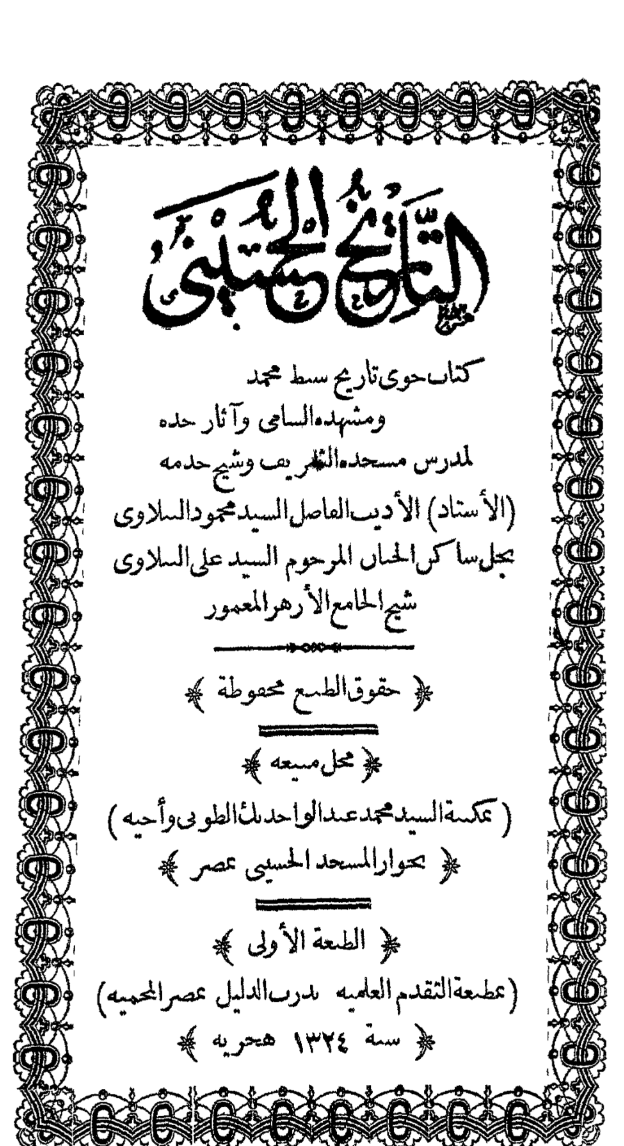


التاريخ الحسينى

كتاب حوى تاريخ سبط محمد
ومشهده السامى وآثار جده
لمدرس مسجده الشريف وشيخ خدمه
(الأستاذ) الأديب الفاضل السيد محمود السلاوى
نجل ساكن الجنان المرحوم السيد على السلاوى
شيخ الجامع الأزهر المعمور

﴿ محل مبيعه ﴾
(بمكتبة السيد محمد عبد الواحد بك الطوبى وأخيه)
﴿ بجوار المسجد الحسينى بمصر ﴾

﴿ الطبعة الأولى ﴾
(بمطبعة التقدم العلميه بدرب الدليل بمصر المحميه)
﴿ سنة ١٣٢٤ هجريه ﴾



خير ما شرف به اليراع وتشنفت به الأسماع حمد من أضاف المساجد
لنفسه وجعلها في هذه الدار حظيرة قدسه ورفع قدر عمارها وجعلهم
أولي النهى وأهل الإيمان والتقوى وبلغهم بما عملوا الغاية القصوى
والصلاة والسلام على سيدنا محمد امام المرسلين وقائد الغر المحجلين وعلى
آله وصحبه الذين آووا ونصروا وصابروا وصبروا فأورثهم مشارق
الارض ومغاربها وألبسهم حلل الجلال والبها أولئك الذين هداهم
الله وأولئك هم أولوا الألباب ونسألك اللهم وأنت أكرم مسؤول
ورسولك وأنت أجل مرجو ومأمول أن تبقي سدة الداوري الافخم
الامير السامي المكانة لأعظم حامي حمى الاسلام الذائد عن شريعة
خير الأنام مولانا خديو مصر الأفخم المحفوظ بالسبع المثاني
✻ عباس باشا حلمي الثاني ✻ أبقاه الله وأجاله ونبلغه فيما نرجو آماله
آمين ✻ أما بعد ✻ فيقول الفقير محمود بن علي بن محمد السلاوي ان
علم التاريخ من أجل العلوم قدرا وأشرفها مكانة وخطرا وهو أجل
أستاذ بحكمته يقتدى وأكرم معلم بنوره يهتدى وبه تعلم أخبار من
مضى فيتبع العاقل آثارها ويجتنب غيرها ولما كان البحث عن
الآثار من أهم مباحث هذا الفن الشريف وأجل ما عني به نقاد
العصور وكبار قادة المدنية وكان الجامع الحسيني في مصر من أهم

الآثار

الآثار الدينية والمعاهد السوية أردت خدمة لاخوانى من فضلاء هذا العصر أن أؤلف كتابا يرفع النقاب عن حقائق السيرة الحسينية وما كان فى ختامها من المظالم اليزيدية ويرتفع به علم التحقيق فى شرح انتقال الرأس الشريفة الطاهره الى مهبطها الكريم بالقاهره متحليا بما قرره العلماء الأعلام فى فضل زيارة هذا السبط الهمام وتطهر فى سمائه شموس الحقائق فى تاريخ المشهد الشريف ونمائه والحرم المصرى وانشائه ويتبين به تاريخ تشريف الآثار السويه والمخلفات المحمدية بالديار المصريه وأخبارها من عهد انتقالها من الأرض الحجاريه الى أن استقرت بحجرتها الشريفة الحاليه وذكر المواسم الدينيه وما يتعلق بخدام الحضرة الحسينية وبهذه المناسبة نقوم بترجمة والدنا الأستاذ الحبر الهمام الملاذ مولانا السيد الجليل الداعى الى سواء السبيل بحر العلم الراوى الحسيب النسيب ساكن الجنان السيد على محمد الببلاوى شيخ الجامع الحسنى وخطيبه ونقيب السادة الأشراف بالديار المصريه وناظر الكتبخانة الخديويه وشيخ الاسلام والجامع الأزهر عليه سحائب الرحمة والرضوان فجاء بحمد الله بالغرض وافيا ولما قصدته مؤديا التقطته من بحار الأخبار ولم أزر فى سمائه الأثوابت الآثار ولم آل جهدا فى التنقيح والتهذيب اراحة للاخوان من عناء البحث والتنقيب والله أسأل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به النفع العميم

﴿ الامام أبو عبد الله الحسين رضى الله عنه ﴾

هو القمر المنير والعلم الشهير سيد شباب أهل الجنه وريحانة نبى هذه الامه امام الشهداء ووارث علوم سيد الأنبياء أبوه على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم رضى الله عنه وأمه السيدة البتول

فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم علقت به رضى الله عنها بعد ولادة أخيه الحسن رضى الله عنه بخمسين ليلة وولد فى خامس شعبان فى السنة الرابعة بعد الهجرة وسموه حربا لميل العرب الى الشجاعة وما يدل عليها فلم يرض جده صلى الله عليه وسلم بتسميته بذلك وقال فى سابعه بل هو حسين وفيه عق صلى الله عليه وسلم عنه بكبش وتصدق بزنة شعره فضة ومسح داخل فمه بريقه الشريف وأذن فى أذنه ودعا له وتفل فى فيه وأبدى محبته رضى الله عنه وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شأنه أحاديث كثيرة منوهة بعظم قدره ومشيرة الى ارتفاع ذكره روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نزل قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا محبتهم قال على وفاطمه وابناهما ورآه صلى الله عليه وسلم يوما فقال اللهم انى أحبه فاحبه وأحب من يحبه وقال صلى الله عليه وسلم حسين منى وأنا من حسين اللهم أحب من يحب حسينا حسين سبط من الأسباط وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتص لعاب الحسين كما يمتص الرجل التمرة وقال صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى الحسين بن على وقال صلى الله عليه وسلم أحشر أنا والأنبيا فى صعيد واحد فينادى معاشر الانبيا فاخروا بالأولاد فافخر بولدى الحسن والحسين وفى عيون الأنبا عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذا بيد الحسين بن على وهو يقول أيها الناس هذا حسين ابن على فاعرفوه فوالذى نفسى بيده لجد الحسين أكرم على الله من جد يوسف بن يعقوب هذا الحسين جده فى الجنة وأبوه فى الجنة وأمه فى الجنة وعمه فى الجنة وعمته فى الجنة وخاله فى الجنة وخالته فى الجنة وأخوه فى الجنة

وهو

وهو فى الجنة وعن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته فاطمة باكية فقال ما أبكاك قالت الحسن والحسين خرجا فما دريت أين باتا فقال الذى خلقهما ألطف بهما منك جاءه جبريل عليه السلام فأخبره انهما فى حظيرة بنى النجار وأن الله سبحانه وتعالى قد وكل بهما ملكا يكلؤهما فقام النبى صلى الله عليه وسلم فأتى الحظيرة فاذاهما نائمان متعانقان واذا الموكل بهما قد بسط لهما أحد جناحيه وأظلهما بالآخر فأكب عليهما النبى صلى الله عليه وسلم يقبلهما ثم انتبها من نومهما فجعل الحسن على عاتقه اليمنى والحسين على عاتقه اليسرى وقال والله لأشرفنكما كما شرفكما الله تعالى فتلقاه الصديق رضى الله عنه فقال يارسول الله ناولنى أحد الصبيين أخفف عنك فقال صلى الله عليه وسلم نعم المطية مطيتهما ونعم الراكبان هما وأبوهما خير منهما وعن أم أيمن قالت جاءت فاطمة الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله انحلهما قال نحلت هذا الكبير المهابة والحلم ونحلت هذا الصغير المحبة والرضا وبفضل هذه النحلة السوية ترى الناس فى كل قرن مجمعين على محبته منكبين على التقرب من حضرته قال عبد الله بن عمر وقد رآه مقبلا هذا أحب أهل الأرض الى أهل السماء اليوم وكان رضى الله عنه أشبه الناس بجده صلى الله عليه وسلم كريم السجايا على النفس شريف الخصال ذا نخوة عربية ومروءة هاشمية وهمة علوية وشيم محمدية جاءه رجل من العرب أخنى عليه الدهر يستجديه بقوله

لم يبق عندى ما يباع ويشترى * يكفيك ظاهر منظرى عن مخبرى
الا بقية ماء وجه صنته * عن أن يباع ونعم أنت المشترى

فأعطاه رضى الله عنه ما بيده وقال

عاجلتنا فأتاك عاجل برنا * نزرا ولو أمهلتنا لم نقتر

خذ القليل وكن كالنمل لم تكن * نعت المصون وأسالم بشتر

وجاء رجل الى أخيه الحسن يستعين به فى حاجته فاعتذر باعتكافه فذهب اليه فقضى حاجته وقال لقضاء حاجة فى الله عز وجل أحب الى من اعتكافى شهرا ومما يدل على علو همته ومزيد مروءته قوله اعلموا أن من نعم الله عليكم حوائج الناس اليكم فلا تملوا من تلك النعم فتعود نقما واعلموا أن المعروف يكسب حمدا ويعقب أجرا فلو رأيتم المعروف رجلا لرأيتموه رجلا جميلا يسر الناظرين ولو رأيتم اللؤم رجلا لرأيتموه رجلا قبيح المنظر تنفر منه القلوب وتغض دونه الأبصار ومن دعائه بالكعبة الشريفة الهى نعمتنى فلم تجدنى شاكرا وأبليتنى فلم تجدنى صابرا فلا أنت سلبت النعمة لترك الشكر ولا أدمت الشدة لترك الصبر الهى ما يكون من الكريم الا الكرم ومن الحكم المأثورة عنه من جاد ساد ومن بخل ذل ومن تعجل لأخيه خيرا وجده اذا قدم على ربه غدا ومن كلامه فى الحرب التى اختار الله له بها ما عنده فى خطبة ألقاها بعد أن حمد وصلى قال قد نزل من الأمر ما ترون وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها واستمرت حتى لم يبق منها الا كصبابة الاناء والاخسيس عيش كالمرعى الوبيل ألا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن فى لقاء الله عز وجل وانى لا أرى الموت الا سعادة ولا أرى الحياة مع الظالمين الا برما نقل العلامة القليوبى فى نوادره أن يزيد رأى امرأة جميلة بالمدينة على حائط دارها فهويها وكانت امرأة عدى بن حاتم وهى أم خالد فمرض لذلك ولم يبش سره وحار فى أمره الأطباء فأشار عمرو بن العاص بخلو أمه به لسؤاله عن أمره فأفشى لها سره فأخبرت معاوية فأشار عمرو ببذل الخلع حتى اذا علم عدى حضر فكان الأمر كما قال فلما دخل عدى على معاوية

قال

قال له باشاره عمرو ألك روحه قال نعم فأطرق الخليفة فخرج عدى مذهولا
فقال عمرو هون عليك الأمر فالخليفة يريد مصاهرتك فان أعاد سؤاله
فقل لا روحة لى فلما سأله الخليفه أشهد على نفسه بأن كل زوجه له طالق
وقضى الأمر وتمت الحيلة وأقام ينتظر مصاهرة معاوية فلما انقضت عدة
أم خالد أرسلوا أبا هريرة رضى الله عنه لخطبها ليزيد وزودوه بأموال كثيرة
فلقى فى طريقه عبدالله بن عمر ثم عبدالله بن الزبير ثم أبا عبدالله الامام
الحسين رضى الله عنهم فقص عليهم القصص فقالوا اذكرنا عندها وأنت
وكيل من تختاره منا فلما أخبرها الخبر كله حزنت لفرقة زوجها عدى
وقالت اختر لى واحدا منهم فأبى فقالت لو فوض الأمر الى لرجعت اليك
فكيف وأنت الرسول أخبرنى عن أوصافهم قال بعضهم له دنيا فقط وهو
يزيد وبعضهم له دين وهو الحسين وبعضهم جمعهما وهما الآخران وأنا
لا أختار لك غير ذى فم قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها به ودفع لها
كل ما معه من مال معاوية ونزل الحسين رضى الله عنه معها ورجع فقص
على معاوية الخبر فغضب وقال ما لنا نعطيه لغيرنا قال المال مال الله ورسوله
لم ترثه عن آبائك ولا أجدادك وقد أعطيته لابن بنت نبيه صلى الله عليه
وسلم فلما طال الأمر على عدى رجع الى المدينة فلقى الحسين فتنفس
الصعداء فقال لعلك تذكر أم خالد قال نعم فطلبها الحسين وقال لها أقسمت
عليك بالله هل لمستك قط قالت لا ذلك فأنت طالق وتزوجى بعدى والله
ما زوجتها رغبة فى جمالها ولكن حفظا لك يا عدى ورحمة بك ولذا قيل
أنعمى أم خالد ‹› رب ساع لقاعد ‹› فاكرم بتلك من أخلاق كريمة وشيم
عاليه ونخوة عربية ومروءة فائقة وعفاف كامل كانت اقامته رضى الله
عنه بالمدينة ثم أقام فى الكوفه مع أبيه رضى الله عنه فى عهد خلافته الى أن
قتل أبوه وتولى أخوه الحسن رضى الله عنه ونزل عن الخلافه بعد قليل

فرجع الحسين الى المدينة المنورة فلما وردت عليه بيعة يزيد أبى فوقها
وخرج مهاجرا الى مكة فطلبه أهل العراق على أن يبايعوه بالخلافة فاطمأن
بوعودهم وسافر اليهم ثم كان ما كان مما أفضى الى أن قتله أولئك الظالمون
وكأن الحسن ارتفعت لأخيه عن دوفاته فقال أخي اذا قضى الله أمره
فادفني عند قبر جدي صلى الله عليه وسلم ولكن الناس سراع الى الفتنة فان
خفتم فتنة فلا تسفكوا دما وادفنوني في مقابر المسلمين يا أخي ان أباك
استشرف لهذا الأمر فصرفه الله عنه ووليه أبو بكر فلما مات استشرف له
فصرفه الله عنه الى عمر ثم لم يشك وقت الشورى أنها لا تعدوه فصرفت عنه
فوليها عثمان ثم لما قتل بويع ثم نوزع حتى جرد السيف فما صفت له واني
والله لا أرى أن يجمع الله فينا آل البيت بين النبوة والخلافة فلا يستخفنك
سفهاء الكوفة فلما مات الحسن رضي الله عنه شيعه الأصحاب والتابعون
تشييعا حافلا مجردا لم يسبق الا بقليل من أمثاله قال ثعلبة بن مالك شهدنا
يوم مات الحسن ودفناه بالبقيع ولو طرحت ابرة ما وقعت الا على انسان
فلما وصلوا بالنعش الى قبر جده صلى الله عليه وسلم قال الحسين رضي الله عنه
أحفروا هاهنا فأبى والى المدينة سعيد بن العاص فلما اشتد الخلاف بينهما
لبس السلاح أقوام أماتوا أمية فقاموا بنصرة سعيد وأما بنو هاشم وبنو
اسد وبني زهرة فقاموا بعضد الحسين رضي الله عنه وكاد أن تكون
ما نوبة الحسن في وصيته وحذر أخاه منه لولا أصالة رأي من الحسين
رضي الله عنه أطفأت تلك الفتنة ودفن أخاه الى جانب أمه الزهرا رضي الله
عنها بالبقيع وأخرج ابن الجوزي في الأذكياء قال أخبرني ابراهيم بن
رباح الموصلي قال يروى أن رجلا ادعى على الحسن بن علي رضي الله عنه
مالا وقدمه الى القاضي فقال الحسين ليحلف على ما ادعى ويأخذه فقال
الرجل والله الذي لا اله الا هو قال الحسن قل والله والله والله ان هذا المال

الذي

الذي يدعيه لك قبلي فجعل الرحل وقام فاختلعت قدماه وسقط ميتا فقيل له في ذلك قال كرهت أن يجحد الله ويحلم عليه وكان رضي الله عنه كثير الصلاة والصوم والحج ذكر صاحب الاتحاف أن الحسين رضي الله عنه حج خمسا وعشرين حجة ماشيا ونجائبه تقاد بين يديه تواضعا لله تعالى وهو أول من سمي بالحسين كما أن أخاه أول من سمي بالحسن وقد أعقب رضي الله عنه عليا الأكبر والأوسط والأصغر فأما الأول فقاتل بين يدي أبيه حتى قتل وأما الأصغر فجاءه سهم في القتال وهو طفل فقتل أيضا بكربلاء وأما علي الأوسط فهو زين العابدين كان مع أبيه بكربلاء فأسر بعد أن استشهد أبوه ثم رجع الى مكة ومنه العقب وأعقب الحسين أيضا محمدا وعبد الله (واشهرت كنيته به) وجعفرا وقد مات هؤلاء الثلاثة صغارا في حياة أبيهم غير أن عبد الله مات دراجا وأعقب من الأناث السيدة زينب والسيدة سكينة والسيدة فاطمة وقد خطب منه ابن أخيه الحسن المثنى احدى الأخيرتين وقال لعمه اختر لي فقال رضي الله عنه اخترت لك فاطمة فانها أكثرهما شبها بأمي فاطمة الزهرا أما في الدين فتقوم الليل وتصوم النهار وأما في الجمال فتشبه الحور العين وأما سكينة فقد غلب عليها الاستغراق في الله فهي لا تصلح لرجل فبني بفاطمة رضي الله عنهم أجمعين وفضائل الحسين رضي الله عنه أشهر من أن تذكر وأبعد من أن تحصر وفي هذا القدر كفاية

﴿ انتقال الحسين رضي الله عنه الى النعيم المقيم ﴾

ذكر أرباب السير وعلماء التاريخ وفحول الأخبار حادثة قتل الامام الحسين رضي الله عنه وشرحوها شرحا وافيا واهتم بشأنها السلف والخلف حتى لم يبق ريب في وقوع تلك البلية الفظيعة والمصيبة العظمى غير أن يد الأهواء قد لعبت بها وبتفصيلها وغطت وجه حقيقتها أقنعة الأغراض

فكثرفيها الخلط والخبط العاطفي واشتدفيها الاغراق الشيعي حتى كاد أن يدك علم الحق وينتصر جيش الباطل لولا أن ربك للحق نصيرا ان أمر القتل في ذاته ليس بالهين اليسير بل هو خطب عظيم ومصاب جلل وهو يختلف باختلاف حال فاعله من عدل وانصاف أوجور واجحاف فان تحلى في أطواره بالوصفين السابقين فان فعله وخفت وطأته على النفوس وارتاح لعمله الفؤاد وانشرح الضمير وصار القتل الصادر منه هو الحق الصريح والعدل الواضح اذلا يقدم عليه الا بحق شرعي كحدوقود وان اتصف في أطواره بالوصفين الآخرين وكان ظلوما غشوما سفاكا للدماء فاسقا مجرما ساء وقع القتل وعظمت مصيبته وصار جورا دميما وعصيانا عظيما يستحق عليه ما يستحق عند الله والناس فاذا نظرنا لهذا الأمر قد وقع لسيد الشهدا الامام الحسين رضي الله عنه جعلنا للعقل مجالا فسيحا وبحرا خضما يسبح فيه غواص النقل الصحيح حتى يوصله الى بر التحقيق وساحل الصواب فبالبحث الدقيق والتحري الرائد في أخبار هذه المحنة الكبرى نجد أن أبطال هذه الرواية المحزنة ومثيري هذا الغبار المنعقد وأسباب هذه الرعود المزعجة رجلان شهيران يزيد بن معاوية وعبيدالله بن زياد سل أيها القارئ الكريم عن هذين الرجلين اللذين كانا سببا في ازهاق تلك الروح الشريفة من جسدها الطاهر فان رأيتهما من العدل بمكان في مطلق الأمر كاهم عدول المتقدمين وشهد فيهما القوم بالتمسك بالدين واتباع السنة وهجر البدعة انفتح أمامك باب احتمال لا ن يكون القتل صوابا بحق شرعي وليس بجرم وعصيان وان رأيت التاريخ شهد عليهما بسوء السيرة وعدم حسن السيرة وأعلمنا أن أوصافهما على خلاف ما عهد من أخلاق التابعين علمت أن القتل وقع ظلما مستطيرا ومقتا كبيرا فمن هو يزيد بن معاوية لا أجيبك على هذا السؤال الا بما قاله فحول العلماء وصناديد الأئمة

الأئمة يريد هو ذلك الرجل الذي قال في شأنه الامام العلامة ابن حجر في شرح الهمزية ان يزيد قد بلغ من قبائح الفسق والانحلال عن التقوى مبلغا لا يستكثر عليه صدور تلك القبائح منه بل قال الامام أحمد بن حنبل بكفره وناهيك به علما وورعا يقضيان بأنه لم يقل ذلك الا لقضايا وقعت منه صريحة في ذلك ثبتت عنده وقال السعد التفتازاني الحق أن رضا يزيد بقتل الحسين واهانة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مما تواتر معناه وان كانت تفاصيله آحادا فنحن لا نتوقف في شأنه بل في ايمانه فلعنة الله عليه وعلى أنصاره وعلى أعوانه وقال صاحب الاتحاف قد ذكر بعض الثقاة ما وقع بالمدينة من يزيد فقال لما ولي يزيد بن معاويه غضبت عليه أهل المدينة لعدم أهليته للخلافة مع وجود الحسين بن علي رضي الله عنهما فبعث اليهم يزيد جيشا عظيما وأمر عليهم مسلم بن عقبة وقال له اذا ظفرت بالمدينة فخلها للجيش ثلاثة أيام يسفكون الدماء ويأخذون الأموال ويفسقون بالنساء واذا فرغت فتوجه لمكة لقتال عبد الله بن الزبير فسار مسلم بن عقبة الى المدينة فظفر بها وأباحها للجند ثلاثة أيام كما أمر وقتل فيها نحوا من عشرة آلاف انسان وافتض فيها نحو ألف بكر وحمل فيها من النساء اللاتي لا أزواج لهن نحو ألف امرأة فلما جرى ذلك سار بمن معه من العسكر الى مكة وحاصر عبد الله بن الزبير وأحرق الحرم فانظر الى أعماله الشنيعة وسيئاته المنكرة التي لا يرضى بها المجوس وعباد الأصنام وقد قال صلى الله عليه وسلم من أخاف أهل المدينة ظلما أخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فاذا علمت ذلك علمت أن قتل الامام الحسين من أفظع سيئاته وأقبح جرائمه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم نقل صالح بن أحمد ابن حنبل رضي الله عنهما قال قلت لأبي يا أبت أتلعن يزيد فقال يا بني كيف لا نلعن من لعنه الله تعالى في ثلاث آيات من كتابه العزيز في الرعد والقتال

والأحزاب قال تعالى والذين يقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الارض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار وأي قطيعة أقطع من قطيعته صلى الله عليه وسلم في ابن بنته الزهراء وقال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا وأي أذية له صلى الله عليه وسلم فوق قتل ابن بنته الزهراء وقال تعالى فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم وهل بعد قتل الحسين رضي الله عنه افساد في الأرض أو قطيعة للارحام ومن هو عبيد الله بن زياد هو ذلك الرجل الذي أتى من قبائح الأعمال وفضائح المعاصي ما شهد به علماء التاريخ وثقات المتقدمين حتى كاد أن يكون هو المسئول وحده عن ذلك الدم الطاهر المهراق ظلما وعدوانا وهو الذي أجاب عمر بن سعد حين شاء خيرا وأراد صلحا بين الامام الحسين ومخالفيه أيام الفتنة بقوله (أما بعد فاني لم أبعثك الى الحسين لتكف عنه ولا لتمنيه ولا لتطاوله ولا لتقعد له عندي شافعا انظر فان رأيت الحسين وأصحابه على الحكم المذكور واستسلموا فابعث بهم الي فان أبوا فازحف عليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون فان قتل الحسين فأوطئ الخيل صدره وظهره فانه عاق شاق قاطع ظلوم الخ) فهل يعهد أن مسلما يؤمن بالله واليوم الآخر ويحب الله ورسوله ويؤمن بما جاء به ويأتمر بالطاعات ويجتنب المعاصي يحرض هذا التحريض على قتل السيد السبط سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأمر باهانته هذه الاهانة وبقتله حاش لله ان هذا الا عمل العصاة المسرفين وحاشا أن ينسب الى الامام الحسين شيء مما اجترأ على نسبته اليه وقد ذكر علماء النسب ان زيادا هو ابن أبيه يعني لا يعرف له أب خاص وذلك لان أمه كانت جارية لبني عجلان وكانت من ذوات الرايات خلا بها أبو سفيان في الجاهلية فأتت بزياد هذا فاستلحقه

معاوية

معاوية وادعى انه أخوه لأبيه وشهد له بذلك بينة فقتل عبيد الله لا يسعرب صدور تلك المصائب منه قال المقريزي في الخطط قتل الحسين رضي الله عنه لعشر خلون من المحرم يوم عاشوراء سنة احدى وستين من الهجرة بموضع يقال له كربلاء في أرض العراق بناحية الكوفة ويعرف الموضع أيضا بالطف قتله سنان بن أنس النخعي وقيل قتله رجل من مذحج وقيل قتله شمر بن ذي الجوشن وكان أبرص وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحي من حمير حز رأسه وأتى عبيد الله بن زياد بها وقيل قتله عمر بن سعد بن أبي وقاص وكان هو الامير على الخيل التي أخرجها عبيد الله بن زياد الى قتال الحسين أمره عليهم ووعده أن يوليه الري اذا ظفر بالحسين وقتله وقال ابن عباس رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم نصف النهار وهو قائم أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم فقلت بأبي أنت وأمي ماهذا قال هذا دم الحسين أرفعه الى ربي فوجد به قد قتل في ذلك اليوم وقتل معه سبعة عشر رجلا كلهم من أولاد فاطمة الزهراء وقيل قتل معه من أهل بيته واخوته ثلاثة وعشرون رجلا

والسبب في هذه النازلة العظمى أن يزيد لما مات أبوه سنة ستين من الهجرة وولي الخلافة بعده أرسل الى الوليد بن عقبة بالمدينة ليأخذ بيعة الحسين وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فأرسل لهما ليلا فقالا مثلنا لا يبايع سرا ولكن نبايع على رؤس الناس ثم خرجا تحت الليل الى مكة ليلة الاحد الثامن والعشرين من رجب من السنة المذكورة فاقام الحسين رضي الله عنه بها أربعة شهور جاءه خلالها رسائل عديدة من أهل الكوفة يدعونه بها للخلافة ويعدونه اذا أجابهم أنهم يعززونه وينصرونه والا سألوه بين يدي ربه عما فشا في الأرض من ظلم الظالمين فأجاب سؤلهم وسافر يوم التروية منها الى الكوفة فارسل يزيد لما بلغه ذلك الى عبد الله بن زياد ليجهز

جيشا تحت قيادة الحصين بن تميم صاحب الشرطة فأرسله وبطم الخيل بين القادسية وحل لعلع فلما بلغ الحسين رضي الله عنه ذلك أرسل الى أهل الكوفة يخبرهم بسد الطريق بالحصين ويذكرهم بوعدهم له وأعطى الكتاب لقيس بن مسهر فظفر به الحصين فقتله ثم أقبل الامام نحو الكوفة ومعه خلائق لا تحصى امعنه في الطريق واذا ساع يبغي مسلم بن عقيل الذي أرسله الى أهل الكوفة يخبرهم بقدومه فلما بلغه ذلك تغير خاطره الشريف فقال أيها الناس قد خذلنا شيعتنا فمن أحب أن ينصرف فلينصرف فليس عليه مادمام فتفرقوا عنه وبقي أصحابه الذين جاوا معه فسافر بهم واذا هو بالخيل قد أدركته وعليها ألف فارس تحت قيادة الحر بن يزيد التميمي فقال لهم الحسين رضي الله عنه أيها الناس انها معذرة الى الله واليكم انى لم آتكم حتى أتتني كتبكم ورسلكم أن اقدم علينا فليس لنا امام لعل الله يجمعنا بك على الهدى وقد جئتكم فان تعطوني ما أطمئن به من عهودكم أقدم مصركم وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين رجعت عنكم الى المكان الذي أقبلت منه فسكتوا فقال الحسين رضي الله عنه أيها الناس انكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكن أرضى لله ونحن أهل البيت أحق بولاية هذا الأمر من هؤلاء المدعين ماليس لهم السائرين فيكم بالجور والعدوان فان أنتم كرهتمونا وجهلتم حقنا وكان رأيكم غير ما أتتني به كتبكم انصرفت عنكم فأنكر الحر ومن معه تلك الكتب وقالوا انا قد أمرنا باحضارك الى ابن زياد فقال الموت أدنى من ذلك وأمر أصحابه بالمسير فمنعهم الحر فقال الحسين رضي الله عنه ثكلتك أمك ما تريد قال انى لم أومر بقتالك بل باحضارك الى ابن زياد فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يوصل الى المدينة حتى أكتب الى ابن زياد وتكتب أنت الى يزيد أو الى ابن زياد لعل الله يعصمني أن أبتلي بشيء من أمرك فسار كذلك واذا بعمر بن سعد قادما من الكوفة بأربعة آلاف

آلاف وذلك يوم الجمعة خامس المحرم سنة احدى وستين فأخبر الحسين بأن
ابن زياد أمره بمنعه الماء حتى يبايع ليزيد فمنع رضي الله عنه من شرب الماء
هو ومن معه قبل القتل ثلاثة أيام ثم أحدث عمرا رقه فاتفق على الصلح
على شروط أرسلها الى ابن زياد لاستئذانه في أمرها فغضب وأبى وأرسل
شمر بن ذي الجوشن بكتاب لعمر يعنفه فيه وقد سبق ذكره فأحاطوا به
وأخبروه بأن ابن زياد يخيره بين متابعة يزيد والقتل فاستمهلهم للصباح فبات
مع أصحابه طول الليل في تضرع وابتهال واستعانة بالله من هذا الكرب
المحدق بأهل البيت الكرام فلما أصبح الصباح جهز عمرو جيشه للحرب
خرج الامام الحسين رضي الله عنه في أصحابه وكانوا أربعين راجلا واثنين
وثلاثين فارسا ولكن ماذا يصنعون امام ذلك الجيش المتدرع بالمظالم فوضع
الامام مصحفا بين يديه ورمى عمر الى جهته سهما وقال اشهدوا أني أول
من رمى سهما في الناس فاشتد الكرب وحمى وطيس الحرب وصرع أصحاب
الامام وأحاطوا به من كل حدب واقتتلوا فما الا عشيا أبلى فيه الامام وأصحابه
بلاء حسنا وبلغ فيه شمر فسقط الحسين رضي الله عنه والقوم شهداء من
حوله وهو رضي الله عنه مضرج بدمائه وبجسده الطاهر ثلاث وثلاثون
طعنة بالرماح وأربع وأربعون ضربة بالسيوف وهو مع ذلك صابر لقضاء
الله قوي الجاش ثابت القلب طالب من الله الانتقام من الظالمين وكلما انتهى
اليه رجل منهم رجع وكره أن يتولى قتله فأقبل عليه رجل من كندة يقال له
مالك فضربه على رأسه بالسيف فقطع البرنس وأدماه ورماه حصين بن تميم
بسهم وقع في فيه حين أراد أن يشرب فتلقى الدم بيده الشريفة وقال اللهم
ان كنت حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير منه وانتقم
من هؤلاء الظالمين اللهم اني أشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك اللهم
أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم أحدا فقال شمر ما تنتظرون

بالرحل اقتلوه فحملوا عليه من كل جانب وحزوا رأسه الشريفة وانتهبوا ثقله وابتزعوا امتاعه وأمرهم عمر بن سعد فأوطؤا الخيل صدره وظهره بعد ان أسلم الروح لبارئها واختار الله لها ما عنده فخلت حرم الرضوان وتمتعت في فراديس الجنان ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين ﴾

﴿ انتقال الرأس الشريفة الى القاهرة المعزية ﴾

اختار الله تعالى للامام الحسين رضي الله عنه ما عنده فقربه اليه ونقله من دار المحن الى دار المنح ومن دار الفنا الى دار النعيم السرمدي المقيم وذلك يوم عاشوراء سنة احدى وستين من الهجرة فسافر عمر بن سعد بالرأس الشريفة الى الكوفة وسلمها الى ابن زياد فطاف بها في الأسواق ثم وجهها الى دمشق ليزيد فأمر برفعها بها ثلاثة أيام ثم أمر بأن يطاف بها في البلاد ﴿ عاملهم الله بما يستحقون ﴾ فطيف بها حتى وصلت عسقلان وأميرها اذ ذاك من خيرة الناس ايمانا وخوفا من الله فدفنها في مكان فخيم استمرت به الى سنة احدى وتسعين وأربعمائة وفي شعبان منها خرج الأفضل بن أمير الجيوش بعساكر كثيرة الى بيت المقدس كما نقله المقريزي عن ابن ميسر وحارب من به وملكه ثم دخل عسقلان ولما علم بالرأس الشريفة عمل مشهدا جليلا بالمدينة المذكورة اذ رأى المكان الأول صار لا يليق بجلالها ولما تكامل أخرجها فعطرها وحملها على صدره وسعى بها ماشيا الى ان أحلها ب المشهد المذكور فاستمرت به الى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة من الهجرة وخوفا عليها فضى الله على عسقلان ان تمتد اليها أيدي الطمع من الافرنج وكان بها أمير يقال له عياش فأرسل الى الخليفة الفائز بأمر الله بمصر يقول له أما

بعد

بعد فان الفرنج قد أسرفوا على أخذ عسقلان وان بها رأس الامام الحسين بن على فارسلوا من يحتاروبه والا أخذوه وكان الخليفة الفائز أحد الخلفاء الفاطميين اذذاك طفلا صغيرا لم يبلغ الحادية عشرة من عمره ولذلك كان الحل والعقد والأمر والنهى لأكبر وزرائه طلائع بن رزيك فأرسل فرقة من الجيش تحت أمر مكنون الخادم وزوده بثلاثين ألف دينار فأتوا بها ووصلوا الى قطية فخرج الوزير الى لقائها من عدة مراحل ومعه جيوش كثيرة وكلهم حفاة خاشعون فحملها الوزير على صدره حتى دخلوا مصر وبنى طلائع مسجدا لها خارج باب زويلة من جهة الدرب الأحمر وهو المعروف بجامع الصالح الآن فكشف الحجب عن تلك الذخيرة النبوية فوجد دمها لم يجف ووجدها رائحة أطيب من المسك كما فى المقريزى فغسلها فى المسجد المذكور على ألواح من الخشب ﴿بأعلى الحائط ألواح الآن يقال انها هى التى كان عليها الغسل﴾ ثم أراد أن يشرف ذلك المسجد بدفنها فيه فأبى أهل القصر وهم معه الملك الفائز وقالوا ان أثرا نبويا جليلا كهذا لا يليق أن يكون مستقره خارج حدود القاهرة بل لابد من دفنه فى قصر الملك وكانت بوابة الباب الأخضر الموجودة الآن تحت المنارة الصغرى للمسجد الحسينى بابا من أبواب القصر المنتهى الى الجمالية ويسمونه باب الديلم ودهليز الخدمة فعمدوا الى الجهة المذكورة وبنوا بها بناء فخيما حلوه بأنواع الزخارف الجميلة وكسوا جدرانه بالرخام الملون فى البقعة المباركة الحالية

﴿فصل﴾ قد علمت مما سبق أن الذى شرف الديار المصرية بأنوار الحضرة الحسينية هو طلائع بن رزيك ومثله جدير بأن نبين سيرته فنقول * طلائع هذا أصله من فقراء الناس قدم مع أمثاله وهم نحو الأربعين لزيارة قبر الامام على بن أبى طالب بأرض النجف بالعراق وكان امام المسجد العلوى

رجلا صالحا يسمى السيد بن معصوم فرأى فى منامه الامام عليا يقول له قد وفد الينا وفد من الفقراء وان بينهم رجلا من أكبر محبينا يسمى طلائع بن رزيك فمره بالتوجه الى مصر فقد ولى ملكها فلما استيقظ أمر بالنداء عليه فحضر وقص عليه ما رأى فحضر الى مصر وخدم الحكومه وترقى حتى عين حاكما باقليم منية ابن خصيب «مديرية المنيا الآن» وقد حدث وهو فى هذا المنصب ان نصر بن عباس كبير الوزراء قتل الخليفة الظافر وأراد الخلافة فخرج اليه طلائع بجموشه ففر نصر هاربا فتولى منصب نصر ولقب بالملك الصالح وولى الخلافه بعد قتل الظافر عيسى الفائز وعمره ست سنوات فاستبد طلائع بالحكم ولم يلتفت لمن معه من رجال الدوله وظن فى نفسه أنه هو الملك والخليفة واستمر كذلك حتى مات الفائز وتولى العاضد وهو لم يبلغ الحلم فعظم قدر طلائع واشتهر ذكره ونفذ أمره على رجال الحكومة فتآمروا عليه وقتلوه وكان حسن السيرة محبا للعلماء وأهل الادب ومن خير أعماله نقل الرأس الشريفة الى القاهرة

«فصـــل» ذكر العلامه الصفوى اتفاق العلماء الاعلام وأكابر الصوفيه والمؤرخين على أن رأس الامام أبى عبدالله الحسين رضى الله عنه موجودة بالمشهد الشريف القاهرى الحسينى أمام خان الخليلى بلا شك ولا ارتياب وممن حكم بذلك الامام القدوة الورع محمد بن بشر رضى الله عنه والامام شمس المحققين وصدر العاملين حجة الله مجد الدين بن عثمان والامام العلامة الشهير ابن دحيه الذى ألف كتابا فريدا رصعه بشموس الأدله ودرر البراهين فى خصوص اثبات وجود الرأس الشريفة بالمشهد الحسينى بالقاهرة

(وكيف يصح فى الاذهان شئ ، اذا احتاج النهار الى دليل)

ومنهم المحدث الكبير والحبر الشهير الحافظ المنذرى والقاضى الفاضل

الفاضل عبد الرحيم البيسانى والامام حجة الاسلام جلال الدين السيوطى والامام نجم الدين الغيطى والامام أبو المواهب التونسى والامام أبو الحسن القمار العجمى والعلامة البكرى واعتمد عليه المقريزى وابن اياس فى تاريخه والشعرانى فى مختصره والشبراوى فى اتحافه والحماوى فى درته وقد رفعت فتوى للامام زكى الدين عبد العظيم فى ذلك فأجاب بقوله هذا مكان شريف وبركاته ظاهرة والاعتقاد فيه خير فلتعلم ان انكاره قصور عن معرفة الحقائق وعناد مرتعه وخيم وحرمان من بلوغ الرشاد نسأل الله التوفيق لأقوم طريق وقد حكى الامام الشعرانى انه طلب الشيخ شهاب الدين مفتى مصر لزيارة المشهد الحسينى أمام خان الخليلى وقال له ولو على سبيل التبرك لان شهاب الدين كان منكرا لوجود الرأس الشريفة بمصر فاجاب ودخلا القبة فأخذته نعاسة من النوم فرأى رجلا مرتديا بثياب بيضاء قد خرج من المقصورة وسار الى قبره صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله فلان وفلان حضرا لزيارة ابن بنت فقال تقبل الله منهما فقام من نومه ناديا مكررا بأعلى صوته آمنت وصدقت وجزمت بان الرأس هنا بلا ارتياب ثم قص على الامام الشعرانى ما رأى ولقد حكى المقريزى حكاية يستدل بها على بعض شرف الرأس الشريفة وهى انه وشى للملك الناصر صلاح الدين بوجيه من وجها الدولة المصرية انه يعرف دفائن القصر دون سواه فسأله فأنكر فأمر بوضع الخنافس على رأسه تحت قرمزية مشدودة وهى أشد العقوبات ألما لان الخنافس تثقب دماغه فتقتله ان لم يسرع بالاقرار ولو بخلاف الواقع ليرفع عنه فلما وضعت على رأسه لم يقر ولم يتألم فوجدت الخنافس ميتة فسئل فقال حملت رأس الحسين رضى الله عنه لما دخلت القاهرة فوق رأسى فلا يصيبها ضرر رفعها عنه

﴿ زيارة الامام الحسين رضى الله عنه بالمشهد الحسينى بالقاهره ﴾

أقبل الناس من عالم وجاهل وكبير وصغير وغني وفقير وذكر وأنثى مما يعد اتفاقا عاما من الأمة المحمدية من يوم تشريف الرأس الشريفة في مقرها الكريم على زيارتها واستلام مقصورتها والطواف حولها والتوسل بصاحبها الى ربه الكريم في كشف الكروب وزوال الخطوب وغفران الذنوب فيقفون أمامها خاشعين ولربها ضارعين وبصاحبها متوسلين وهم بين قائم وقاعد وطائف وواقف ومتعلق بالاستار ومظهر للفاقة والافتقار وباك من خشية الواحد القهار وقارئ للقرآن الكريم ومصل على ذي الخلق العظيم وذاكر مفاخر هذا الجناب ومقبل للجدران والأعتاب

أمر على الديار ديار ليلى * أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

ولو سألت أجهلهم بالعلوم لأجابك بأنه إنما يعبد الحي القيوم ولكن لانغماسه في بحار العصيان وعدم ارتدائه بلباس التقوى لسؤال الملك المنان قصد الامام الحسين لتكون وسيلته الى الله عند سؤاله متعاه اذ ليس بين الامام الحسين وبين ربه حجاب ولم تحجب عنه أنوار الحضرة القدسية بسحاب مع نفسه الزائر بأنه من عباد الله المكرمين مولود من على وعصمة بضعة خاتم النبيين فليهدأ روع أولئك المتسعين الذين شنوا الغارة على الزائرين واتهموهم بعبادة الأولياء والصالحين فقاموا بين الملا يصرخون ولزيارتهم يقبحون وليعلموا ان ليس هناك زائر يشرك بالله أو يعبد سواه وان أبوا الا المكابرة والعناد فليسألوا أجهل الناس عما بنفسه من الاعتقاد وليكتفوا بقوله دليلا ولا يبغوا عنه بديلا قال الامام بعرنى رحمه الله المقصود من زيارة الأنبيا والأولياء الاستمداد من سؤال مغفرة وقضاء الحوائج من أرواحهم والعبارة عن هذا الامداد

الشفاعة

الشفاعة وهذا يحصل من جهتين الاستمداد من هذا الجانب والامداد من ذلك الجانب ولزيارة المشاهد أثر عظيم في هذين الركنين أما الاستمداد فبانصراف همة صاحب الحاجة عن أموره العادية باستيلاء ذلك المزور على الخاطر حتى يصير كليته مستغرقه في ذلك ويقبل بكليته على ذكره وخطوره بباله وهذه الحالة سبب منه لروح ذلك المزور أو الشفيع حتى تمد روحه الطيبة ذلك الزائر بما يستمده منها ومن أقبل بكليته وهمته على انسان في دار الدنيا فان ذلك الانسان يحس باقبال ذلك الرجل فمن لم يكن في هذا العالم أولى بالتنبه وهو مهيأ لذلك التنبه فان اطلاع من هو خارج عن أحوال العالم على بعض أحوال العالم ممكن كما يطلع من هو في المنام على بعض أحوال من هو في الآخرة أهو مثاب أو معاقب فان النوم صنو الموت وأخوه فبسبب النوم صرنا مستعدين لمعرفة أحوال لم نكن مستعدين في حالة اليقظة لها فكذا من وصل الى دار الآخرة ومات موتا حقيقيا بل هو بالاطلاع على بعض أحوال هذا العالم أولى وأحرى فأما كلية أحوال هذا العالم في جميع الأوقات فلم تكن مندرجة في سلك معرفتهم كما لم تكن أحوال الماضين حاضرة في معرفتنا في منامنا عند الرؤيا قال شيخنا العلامة صاحب مقدمة شفا السقام رادا على المنكرين في موضوع الزيارة ألم يعلموا أن زيارة القبور تارة يقصد بها الموعظة بالأموات وهذه تعم جميع القبور والأموات وتارة يقصد بها الاستمداد والتبرك بالمزور وهذا يختص بالأنبيا والأولياء والصالحين ألم يعلموا ان الانسان تتأثر بتصوراته وان نفسه تحت قهر سلطان الوهم فكم من انسان تحقق أنه سيقتل لا محالة فتصور الموت واقعا به فمات بسبب ذلك قبل أن يقتل وكذلك اذا زار انسان مشهد الامام الحسين رضي الله عنه مثلا واعتقد أنه بمكان طاهر بين يدي ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم استولى عليه الخشوع والخضوع وامتلأ قلبه اخلاصا

فيدعوالله مخلصاموقنا بالاجابة خصوصا اذا اعتقد أن روح الحسين رضى الله عنه تسأل الله اجابة دعاء زائره أليس ذلك سببا فى اجابة دعائه وقضاء حوائج الزائرين المخلصين والله هو المؤثر ولا نرى مسلما زائرا ولو عاميا يتوهم فضلا عن أن يعتقد ان لله شريكا من خلقه فهما اعتقد الزائر من علو درجة المزور فلا يعتقد الا أنه عبد مقرب يسأل الله كما يسأله الزائر وان المزور أطهر منه روحا وأصفى نفسا بما أعطاه الله من الكمال الانسانى وان كان العوام لا يستطيعون التعبير عما تكنه صدورهم من حسن العقيدة وكمال الايمان اللهم ايمانا كايمان العجائز اه فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا وما لبصائرهم قد عميت عن شموس الرشاد وكيف ينكرون مشارق الأنوار ومعادن الأسرار فى منزل طهره الله تطهيرا وأعلاه بالامام الحسين علوا كبيرا

منزل كمل الاله سناه * تتوارى البدور عند لقاه
خصه ربنا بما شاء فى الأر * ض تعالى من السماء اله
صانه رانه حماه وقاه * وكساه عنه ورضاه
اذ غدا مسكنا لعترة آل الـ * بيت من عز فى البرايا علاه
الامام الحسين أشرف مولى * أيد الدين سره ووقاه
مدحته آى الكتاب وجاءت * سنة الهاشمى طرز حلاه

﴿ قبة سيدنا الحسين رضى الله عنه ﴾

وهى التى يسميها علماء الآثار وأرباب الخطط بالمشهد الحسينى وهى من أحكم البناء وأبدعه شكلا ونظاما وقد علمت مما سبق انها قطعة من قصر المعز وكانت تسمى قبة الديلم لبنائها عند باب الديلم وأول من بناها للرأس الشريفة طلائع بن رزيك بعد ان أذعن لأهل القصر وعدل عن تشريف مسجده المتقدم ذكره بها لعجزه عن ذلك بناها رحمه الله سنة تسع وأربعين وخمسمائة

وخمسمائة ثم في سنة بضع وأربعين وستمائة حدث ان حافظ الشمع بها اسقطت منه شعلة تعلقت بالمشهد فأصابت القاهرة وضج أهلها وفرعوا وخرجوا مسرعين وخرج معهم والى القاهرة جمال الدين بن يعمور النائب عن الملك الصالح واشتغل معهم في الاطفاء بنفسه وفي ذلك يقول بعضهم

قالوا تعصب للحسين ولم يزل * بالنفس للهول المخوف معرضا
حتى انضوى ضوء الحريق وأصبح الـ * ـمسود من تلك المخاوف أبيضا
أرضى الاله بما أتى وكأنه * بين الأنام بفعله موسى الرضا

فبناها بعد ذلك القاضي الفاضل عبد الرحيم فأتقن وأبدع واستمر بناؤه الى سنه بضع عشره ومائة وألف وفيها عمل بها الأمير حسن كتخدا عزبان الجلفي عمارة جميله واشترى عده أماكن عاليه وأضافها اليها ووسعها ويقال انه عمل بها البائكيه الشرقيه التي لم تزل موجودة الى الآن وأخرى بحرية بقصد توسيعها للزيارة والصلاة وذكر الجبرتي ان الأمير المذكور عمل للمقام الحسيني أيضا تابوتا من الآبنوس مطعما بالصدف مصببا بالفضه وجعل عليه سترا من الحرير المزركش بالمخيش ولما تمموا صناعته وضعه على قفص من جريد وحمله أربعة رجال وعلى جوانبه الاربع أربعة عساكر من الفضة مطليه بالذهب ومشت أمامه طائفة الرفاعيه بطبولهم وأعلامهم وبين أيديهم المباخر الفضيه وبخور العود والعنبر وقماقم ماء الورد يرشونه على الناس وساروا بهذه الهيئة حتى وصلوا المسجد الشريف ووضعوا ذلك الستر على المقام اهـ أقول قد غير ذلك التابوت والستر من زمن مديد فأما التابوت الشريف الحالي فمن الخشب النقي ذي الرائحة الطيبة وفوقه ستر مزركش مكتوب فيه بالاسلاك الفضيه آيات قرآنية وفي مقدمه التاج الشريف وعليه العمامة الجليلة الخضرا قال العلامه ابن عابدين في كتاب الحظر والاباحة كره بعض الفقهاء وضع الستور والعمائم والثياب على قبور

الصالحين والاولياء قال فى فتاوى الحجة ويكره الستور على القبور قال ولكن نحن نقول الآن اذا قصد به التعظيم فى عيون العامة حتى لا يحتقروا صاحب القبر ولجلب الخشوع والأدب للغافلين من الزائرين فهو جائز لان الأعمال بالنيات وان كان بدعة فهو كقولهم بعد طواف الوداع يرجع القهقرى حتى يخرج من المسجد اجلالا للبيت حتى قال فى منهاج السالكين انه ليس فيه سنة مروية ولا أثر محكى وقد فعله أصحابنا كذا فى كشف النور عن أصحاب القبور للاستاذ عبد الغنى النابلسى قدس الله سره اهـ وتابوت التابوت الشريف مقصورة من النحاس الأصفر عليها قبة شريفة خضراء وعلى بابها لوح مكتوب فيه البسملة بالقلم الثلث الذى ماله من مثيل وهى بخط السلطان الغازى محمود خان وكان لمجيئها من طرفه الى المشهد الحسينى احتفال كبير ذكره الجبرتى فى تاريخه قال ما ملخصه ان ساكن الجنان محمد على باشا الكبير لما صمم على محاربة الوهابية أرسل له السلطان محمود ما يلزمه من الذخائر والمهمات مع رجل اسمه عيسى أغا فوصل القاهرة يوم الجمعة السادس عشر من رجب سنة خمس وعشرين ومائتين وألف فصلى الجمعة فى المسجد الحسينى وفى ليلة عشرينه أرسلوا الى كبار العلماء يدعوهم الى الحضور بالقبة الحسينية من الغد فبات الناس فى ارتياب وظنون وفى الصباح حضر الى القبة شيخ السادات ناظر وقف المشهد اذ ذاك ثم حضر الشيخ الأمير والشيخ المهدى ولم يحضر الشيخ الشرقاوى لعذر وكل هذا والناس ممنوعون من العبور فى المسجد وكل من حضر من الاشياخ استأذنوا له فى الدخول حتى مل الناس وتشوفوا لمعرفة السبب ثم حضر الأغا المذكور ودخل القبة وصحبته ظرف من خشب ففتحه وأخرج منه لوحا طوله أزيد من ذراعين فى عرض ذراع ونصف مكتوب فيه البسملة بخط الثلث مموهة بالذهب وهى بخط السلطان محمود وتحتها طرة العلامة السلطانية

السلطانية فعلقوه على مقصورة المقام وقرؤا الفاتحة ودعا السيد محمد المنزلاوى خطيب المسجد الحسينى بدعوات للسلطان ولما فرغ دعا السيد بدر الدين المقدسى ثم خلع على المشايخ خلعا وفرق دهما ثم خرج الجميع وركبوا الى دورهم اهـ أقول وعلى باب المقصورة أربع حلقات من الفضة النقية يدعو الزائرون عند تحريكها ويقولون

لن يخب اليوم من رجائك من * حرك من دون بابك الحلقه

وحول المقصورة قدور ضخمة أثرية من نوع البلور الجميل منقوشة نقشا بديعا عليها اسم الملك الظاهر أبى سعيد وعليها الآية الشريفة (الله نور السموات والأرض) وعددها ثلاثة وعشرون وقيمتها فوق الألفى دينار وبالقبة قبلة أثرية محلاة بقطع الرخام الدقيقة يكتنفها عمودان من حجر السماق وبجانبها كرسيان من الرخام لوضع الشمعدانات وحلقتان من الحديد كانتا لربط المصحف الشريف فى الزمن السالف وجميع جدران القبة مكسوة بالرخام الملون الجميل الى ارتفاع نحو قامتين وفوق ذلك ألواح من الخشب المنقوش بالنقوش الذهبية كتب عليها قصيدة الإمام ابن جابر الاندلسى المشهورة المشيرة الى أسماء سور القرآن التى مطلعها

فى كل فاتحة للقول معتبره * حق الثناء على المبعوث بالبقره

وهى منقوشة بدائر القبة ومن فوقها قصيدة أخرى كتبت بالثلث المذهب أيضا وتنسب الى الحسين رضى الله عنه والغالب أنها لسان حاله مطلعها

خيرة الله من الخلق أبى * بعد جدى وأنا ابن الخيرتين

عبد الله غلاما يافعا * وقريش يعبدون الوثنين

والدى شمس وأمى قمر * وأنا الكوكب بين القمرين

وفوقها ألواح من الخشب محيطة بالقبة مكتوب عليها سورة الفتح الشريفة وعلى القبلة قصيدة مطلعها

ألا إن تقوى الله خير الصنائع * ومن لازم التقوى فليس بضائع

وجميع جدران القبة الشريفة منقوشة بالليقة الذهبية من قديم ولما تقادم العهد على نقشها وكاد أن يمحى أثرا بعد عين وضاعت بهجته وفقد جماله سمحت مكارم مولانا الجناب العالي الخديوي الأفخم عباس باشا حلمي الثاني فأمر حفظه الله بتجديده فلبست القبة الشريفة ثوب الجمال والبهاء ورجعت البهجة إلى حالها السابق وذلك في عام ستة عشر بعد الثلاثمائة والألف وكتب على ناحية الباكية الشرقية ما يأتي

ذي قبة أمر الخديوي بنقشها * نقشا يكون على محاسن بهجة

فتكاملت حسنا وقلت مؤرخا * من عدل عباس نقوش القبة

وكتب في العمارة المذكورة في كل ركن من أركانها بيت من الأبيات الأربعة الآتية أنشأها سيدي الشقيق السيد محمد علي الببلاوي وهي

ركن هذا المقام جنة عدن * من أتاه يفوز بالمأمول

ركن هذا المقام ركن سديد * نال فيه الداعون حسن القبول

ركن هذا المقام كعبة مصر * زاد مجدا بالسيد ابن البتول

ركن هذا المقام جار جارا * بالإمام الحسين سبط الرسول

وفي العمارة المذكورة فتح الشباك العظيم البحري المطل على الباب الأخضر وفتح شبابيك جديدة بأعلى القبة فازدادت نورا على نور ولها أربعة أبواب بابان غربيان إلى المسجد واحد بجوار المنبر مكتوب بأعلاه بالحروف البارزة على الرخام المحلاة بالليقة الذهبية الإجابة تحت قبته والشفا في تربته والأئمة في ذريته وعترته وواحد بجوار رفاعة الآثار وهو شهير عند الناس بباب الثلاثاء لفتحه في ليلة اليوم المذكور على خلاف عادته وقد كتب بأعلاه قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى وهما من أمتن الخشب المحلى بصفائح الفضة وبينهما شباك من النحاس وعلى

الجميع

الجميع أستار من الحرير الأخضر الجميل والباب الثالث موصل الى قاعة الآثار وقد فتح فى العمارة السالفة الذكر وهو فى الجهة القبلية منها والرابع فى الجهة البحرية موصل الى الباب الأخضر جدده المرحوم السيد على أبو الأنوار فى السنة الرابعة بعد المائتين والألف من الهجرة وكتب عليه بالحروف الذهبية البارزة ما يأتى

ان باب الله طه جدكم * ولكم قدر على عن على
كل من يرجوا الوفا من بابه * وأتى من غيركم لم يدخل

وبعدهما

أنشا على أبو الأنوار سيدنا * بابا السبط رسول الله ذى الرشد
وحسن اشراق نور الله أرخه * باب حماه عظيم الجاه والمدد

﴿ فصل فى الحجرة الحسينية الشريفة ﴾ اعلم ان الرأس الشريفة مرفوعة على كرسى من الأبنوس وهى فى برنس شريف أخضر وحولها نحو نصف أردب من الطيب الذى لا يقدر رائحته توالى السنين والأيام وذلك فى الطبقة الثالثة من الأرض وهى لا يمكن الوصول اليها أبدا وقد حاول بعض علماء العصور الخالية رفع النقاب عن خبايا أسرار هذه الروضة المباركة فأنزل رجلين ليكتشفا الخبر فخرج أحدهما أعمى والآخر أخرس ولم يجد عمله ثم فوق الطبقة المذكورة طبقة أخرى يسلك اليها من خوختين على كل خوخة باب متين وهى مسقوفة بقضبان الحديد الصلب وتحتوى على مكان فسيح بحده الشرقى باب موصل للحجرة الشريفة التى بها تركيبة خمة على القبر الشريف حولها تابوت من الخشب الطيب الرائحة منقوش نقشا بديعا بالحفر الأثرى وعليه آيات قرآنية فى دائرة وهو من نوادر الآثار التى لا يمكن تقليدها أو وجود مثلها يقال انه من انشاء طلائع بن رزيك السابق ذكره وما بين القضبان مسقوف عقدا ولقد تشرفنا بالوصول اليها

فى السنة الحادية والعشرين بعد الثلاثمائة وألف يوم أن علمنا أن بعض جدرانها قد مال وأنه يخشى على الزائرين من ذلك فرأيناها محتاجة الى عمارة مهمة وطلبنا من ديوان الأوقاف الاهتمام بذلك فأجاب بعد البحث الدقيق وانتهى العمل فى ربيع الأول من العام المذكور وأصبحت بعد ذلك على هذا النصب الجميل

﴿ المسجد الحسينى الشريف ﴾

أشرقت الديار المصرية بسطوع هذه الشمس المنيرة بأنوار النبوة رأس الامام الحسين رضى الله عنه وحلولها بالقبة الشريفة بالقاهرة سنة ثمان أو تسع وأربعين وخمسمائة بعد الهجرة كما مر فبنى الفاطميون مسجدا صغيرا بجوار هادعى بالمسجد الحسينى واستمر على ذلك الى أن كان ما كان من أمر ذلك الحريق الذى حصل سنة بضع وأربعين وستمائة وتقدم ذكره فوفق الله تعالى القاضى الفاضل عبد الرحيم البيسانى فبنى المسجد ثمانيا وشيده ووسعه وألحق به ساقية وميضأة ووقف عليه أراضى خارج الحسينية قريب الخندق ثم فى سنة اثنين وستين وستمائة رفع الى الملك الظاهر ركن الدين بيبرس قصية فحواها أن مسجدا على باب مشهد الحسين رضى الله عنه والى جانبه مكان من حقوق القصر يبيع وحمل عنه للديوان وهو ستة آلاف درهم فأمر السلطان برد الدراهم وأبقى الجميع مسجد الله تعالى فاتسع نطاق المسجد بذلك اتساعا عظيما وأخذ كل من وفقه الله تعالى من الملوك والامراء الى فعل الخير فى توسعته واكمال رونقه فقد أمر الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد عام أربعة وثمانين وستمائة بأن يوسع وبنى فيه ايوان وبيوت للفقهاء العلويه خاصة وأمر السلطان سليمان خان بتوسعته لما رأى عظم الاقبال عليه من المصلين والزائرين ثم بناه الوزير الشريف محمد باشا سنة خمس وألف ثم بناه الأمير عبد الرحمن كتخدا المتوفى سنة ألف وتسعين ومائة فكمل على

أتم نظام سنة خمس وسبعين ومائة وألف وعمل به صهريجا وحنفية نفيسة ولوانين فى غاية الحسن ورتب له مرتبات كثيرة واستمر ذلك الى السنة السادسة بعد المائتين والألف حيث كانت أوقاف المسجد تحت نظارة السيد محمد أبى الأنوار الوفائى وفى هذه السنة عمل به المذكور عملا أضر به ونفر قلوب المصلين وحولهم من السلم الى الاعتصاب حتى أبطلوا العمل المذكور وبيان ذلك كما فى تاريخ الجبرتى فى ترجمة أبى الأنوار أن السيد المذكور كان له دار بجوار المسجد ولوجودها قباله الميضأة والمراحيض كان يتضرر من سكناها فعزم على ابطال دورة المياه من تلك الجهة فاشترى دارا قبلى المسجد وأدخل منها جانبا فيه بمقدار باكية ورفعها درجة لتمييز الحدث من العتيق وجعل به محرابا وأنشأ فيما بقى من الدار الميضأة والمراحيض وفتح لها بابا من داخل المسجد وأبطل الدورة القديمة لانحراف مراحيضها وتأذيه من رائحتها وتحول عبور الناس الى الحديثة من داخل المسجد ولم تمض أيام قلائل حتى أضرت الروائح الكريهة عن بالمسجد من المصلين واراراس وظهرت بالمسجد أقذار النعال من أرجل الاوباش لقرب بابه فلغط الناس وسبوا العمارة وشنعوا القالة ولم يحضر فى أوقات الصلاة من أرباب جان الخليلى والتجار أحد ثم قاموا قومة واحدة وأغلقوا الباب وأبطلوا تلك الميضأة والمراحيض الحديثة بالقوة ومنعوا الناس من الدخول وساعدهم المنصفون من أحبابهم وانكسف بال المرحوم بذلك ولم يمكنه تنفيذ فعله قال الجبرتى فاعاد الميضأة القديمة كما كانت وجعل الحديثة مربطا للحمير يستغل أجرته بعد أن أزالها ومحا أثرها اه ثم فى سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف عمر المذكور فيها قليلا ونسب الى دار البقاء وفى سنة تسع وسبعين ومائتين وألف حضر الى القاهرة السلطان عبد العزيز وجد نوى مصر اذ ذاك

المعمور له اسماعيل باشا قرار المقام الحسيني الشريف فأمر الخديوي بعمارته وتشييده على أتم شكل وأحسن نظام فشرع في ذلك وتم سنة سبعين بعد الألف والمائتين وهو البناء الموجود الآن وقد أطنب صاحب الخطط التوفيقيه في وصفه فقال ان الجامع واقع في ثمن الجمالية بالقاهرة المعزية وهو جامع كبير شهير عامر مقام الشعائر من لدن انشائه الى اليوم بالأذان والجمعة والجماعات وتلاوة القرآن ودروس العلم الشرعي والزوار والاذكار ليلا ونهارا لا يدانيه في ذلك مشهد في سائر القطر ولن يزال كذلك ان شاء الله تعالى فهو الحرم المصري والمشهد الحسيني المفرد بالمزايا السنية والأنوار الحسية والمعنوية ولعظيم وقعه ونفعه وكثرة احتفاله وجمعه وتعدد نفحاته وتزايد بركاته اعتنى الأكابر والامراء في كل عصر بعمارته وزخرفته وتحليته واعلاء شأنه وفرشه بالفرش النفيسة وتنويره بالشموع والزيوت الطيبه (والأنفاس العاطرة) في قناديل البلور ورسوا له فوق الكفاية من الائمة والمؤذنين والمبلغين والبوابين والفراشين والكناسين والوقادين والسقائين ونحو ذلك ووقفوا عليه أوقافا جمة يبلغ ايرادها نحو الألف جنيه في السنة وآخر من عمره الخديوي اسماعيل باشا وكان المرحوم عباس باشا الأول في ولايته على مصر قد عزم على توسعه والزياده في تحسينه على عادته من الاعتنا بعمارة مشاهد أهل البيت فاشترى الأملاك التي بجواره وهدمها وشرع في البنا فوضع الأساس ثم اخترمته المنيه فبطلت العمارة وبقيت الأرض براحا الى أن اشتراها مصطفى بك العنانى وعمرها لنفسه ربعا وفندق للاستغلال ويقال انه وجد بها كنزا عظيما خلف قبة المشهد الحسيني ولما تولى الخديوي اسماعيل ملك مصر أمر بتجديده وتوسعته لما رأى من أهميته وازدحام الناس عليه وشفقه بهم لأن أرباب مظاهر الدين يسعون من كل

فع على العربات والخيل والبغال والحمير حتى تزدحم أبوابه وطرقه فيصير ذلك بالمارة خصوصا فى المواسم ففتح بجواره شارع السكة الجديدة حتى وصل الى تلول البرقية وندبني لعمل رسم للجامع يكون به وافيا بمقصده الحسن فبذلت الهمة فى ذلك وعملت له الرسم اللائق بعظم شأنه بحيث لو وضع عليه لكان مبرأ من العيوب مع الاتساع العظيم داخلا وخارجا فجعلته منفصلا من كل جهة عن المساكن بشوارع وميادين رحبة وجعلت شكله قائم الزوايا وجعلت حده الأيمن بحذا جدار القبلة الأيسر بالنسبة للمصلى فيها بحيث يكون الجداران واحدا وحده الأيسر نهاية الحد الأيسر للصحن الذى به الحنفية الآن ويصير هذا الصحن من ضمن الجامع وحده الذى به المحراب والمنبر يكون بحذاء جدار القبلة الذى به محرابها بحيث يكون الجداران واحدا والحد الرابع الذى يلى خان الخليلى هو الذى له الآن وجعلت الصحن والحنفية عن يمين الجدار الأيمن أعنى فى محل الايوان القديم بجوار عمارة الغانى ويكون عن يمين ذلك المطهرة والأخلية والساقية بحسب يؤخذ لها بعض من عمارة الغانى فيكون الجامع آمنا من انعكاس روائح الأخلية اليه كما هو الشأن فى وضع الأخلية وفى هذا الرسم صار الضريح الشريف خارجا عن الجامع فى الزاوية التى عن يمين المحراب داخلا فى الصحن فى جهته اليسرى وجعلت للضريح بابا الى الجامع وبابا الى الصحن وبابا الى شارع الباب الأخضر لزيارة نحو النساء وجعلت سعة الشارع فى غربيه وشرقيه نحو ثلاثين مترا وفى بحريه نحو أربعين فلما قدمته له وقع منه موقع الاستحسان فأحضر الأمير راتب باشا الكبير رحمه الله وهو يومئذ ناظر الأوقاف وأمره باجراء العمارة على هذا الرسم والنزم عما يلزم له من الرخام ونحوه ثم شرعوا فى هدمه فهدم جميعه ما عدا القبة والضريح الشريف وشرعوا فى بنائه وذلك فى الخامس والعشرين

من شهر محرم الحرام سنة اثنين وثمانين ومائتين وألف وفى ثمان وعشرين من شعبان سنه تسعين تم جميعه الا المنارة فتمت سنه خمس وسبعين لكن لم يجر المرحوم راتب باشا فى وضع هذا الجامع على ما رسمته زاعما ان هذا الرسم يلزم منه خروج بعض الجامع الى الشارع مع أنه لا يلزم ذلك عند التأمل فى الرسم على انه لا يكون مانع شرعا من توسعة الشارع من الجامع عند الضرورة وتسقط حرمة المرور فيه للضرورة كما نص عليه ابن عابدين فى باب الوقف لكن راتب باشا لم يلتفت لتحسين الوضع أهمية ولا قانونا يرجع اليه بل اتبع آثاره القديمة واعتمد على ما يحضر بال المباشرين مع ما استحسنه من رسمنا كازالة بناء القبور التى كانت على شمال القبلة وأدخلها فى الجامع واشترى دورا كانت بها عليها فوسع بها الصحن وبنى الجامع كما ترى غير قائم الزوايا فان ضلعه الأيمن قصير عن ضلعه الايسر وكذا الضلعان الآخران غير متساويين بحيث أوجب ذلك وضع الاساطين منحرفه بحيث لو وافقها صفوف المصلين كما هو العاده لانحرفوا عن القبلة ولو سامتوا القبلة كما هو المطلوب لقطعوا صفوف الأساطين وصار الجامع مع سعته وارتفاعه غير مستوف حقه من النور والهواء لسوء رسم الأبواب والشبابيك وعدم أخذ حقهما من الارتفاع والاتساع مع قلتها وقلة الملاقف ومن العجيب ان مجنبات قواصر الأساطين جاءت على شكل مخالف لأشكال المجنبات الهندسيه الى غير ذلك من الأسقام ولما تقلدت نظر الاوقاف وحدث ثلاثة أضلاعه قد عتقت وارتفع أساس الرابع وتمت أضلاع الصحن ووحدت الرأى صالا عن محل وضع المراقق والمساكن متصلة به من جهة القبله والشمال ليس بينهما الا ممر ضيق فأسفت على مافات هذا الحرم من المحاسن وأعملت الفكر فى رسم يرجى به اصلاح بعض مافاته واشتريت فى هاتين الجهتين دورا لتجعل فى محلها الميضأة والمرافق والميدان الموجود الآن

الآن وقد تعسر حل المنافع عن عين الجامع ثم انفصلت عن الأوقاف فعموا المنافع على ماهي عليه الآن ولم يسعوا فيها أيضا جميع مارسمته ولا تحروا قانونا حسنا وكل هذا مع كثرة ماصرف على عمارة هذا الجامع مما لا يدخل تحت الحساب فقد صرف عليه من جرية الأوقاف نحو تسعة وسبعين ألف جنيه مصري غير ما تبرع به الخديوي اسماعيل باشا من جرية ماله الخاص به فقد أرسل الى دار السلطنة فأحضر جميع عمد الرخام التي به وبالصحن والميضأة وهي تنيف عن ستين عمودا بجلساتها وقواعده ووضع على هوائل الرسوم الهندسية فجاء فريدا في محاسن الجوامع والمشاهد ثم ان جميع بناء هذا الجامع بالحجر الفص النحت وله الى جهة خان الخليلي ثلاثة أبواب مرسمة بالرخام الأبيض كأعتابها ويكتنف كل باب عمودان من الرخام ومثلها الباب الأخضر الذي بجوار القبة عند الباب المعروف بباب المتولي يقولون ان القطب يدخل منه كل يوم لزيارة الضريح الشريف كما يقولون ان سيدي أحمد البدوي يأتي للزيارة فيقف عند العمود الذي بجوار المنبر امام باب القبة ويسمونه عمود السندر يقبلونه ويدعون عنده وبالجامع منبر خشب بديع مطلي بالليقة الذهبية وهو منبر جامع أزبك الذي كان عند العتبة الخضراء بالأزبكية نقل اليه بعد تخريبه وفي مؤخره دكة تبليغ كبيرة وبداخله أربعة وأربعون عمودا عليها بوائك حاملة السقف وهو من الخشب المنقش الصنعة المنقوش باللازورد واللبقة الذهبية وفي وسط السقف ثلاث منارة مربعة منقوشة كذلك وبها نحو ثلاثين شباكا صغيرة وبأربع جدران المسجد والصحن نحو ثلاثين شباكا من النحاس المطلي بالليقة ذهبية يعلوها شبابيك صغيرة دوائرها من الرخام وقد أبدلت ميضأته بحنفيات وبدويرة واحد وعشرين بيت خلاء ومصنعان للاغتسال بسافية استغنى عن اغواسر بماء النيل ثم أصلحوا الساقية بالسرعة

تعيرماء النيل ثم استعوا عنها بما النيل وهو المستعمل الآن قبل مشروع الآثار الاربوارية وله منارتان احداهما قصيرة قديمة مبنية مع القبه وقد طوقتها لجنة حفظ الآثار العربيه بحزامين من حديد محافظة على بقائها والأخرى فى موخرة ذات حسن وارتفاع وبه ألواح بها خطوط جميلة أجملها لوحان عطمان بخط السلطان عبد المجيد خان كتبهما سنة ١٢٦٦ باحدهما قل لا أسألكم عليه أجرا الآية وبالآخر أحب أهل بيتى الى الحسن والحسين ومصلى الباب الأخضر مفروشه بالابسطه البركية أحضرها الديوان فى سنة ١٣٣٢ وشرقى المسجد باب موصل الى قاعه الآثار النبوية

﴿ فصل ﴾ مما كان يحصل بالمسجد الحسنى فى سنة ١١٤٠ أن سيدى عليا البومى كان يأتى لزيارة المشهد فى كل يوم ثلاثاء راكبا على بغلته واتباعه حوله يجهرون بالذكر وكان لا يخرج من بيته الا فى ذلك اليوم فاذا دخل المسجد عقدوا فى الصحن مجلسا للذكر من الصبح الى الظهر قال الجبرتى وكان اتباعه الحفاة وهم الغالب يلوثون المسجد باقدامهم ويحدثون فى المسجد هرجا ومرجا وتشويشا فقامت قيامة العلماء وأنكروا على الأستاذ واستعانوا برجال الحكومه على منعه فانتصر له الشيخ الشبراوى لحبه للحادث وقال الباشا والأمراء هذا الرجل من كبار العلماء والأولياء فلا ينبغى التعرض له وحينئذ أمره الشيخ الشبراوى بالتدريس فقرأ فى الطريقة الأربعين النووية فقرر ما بهر العقول فسكت عنه الناس وخمدت الفتنة (نادرة) ذكر الجبرتى أنه فى أواخر شعبان سنة ١١٩٩ قطعت مرتبات وأخبار طلبة العلم بالجامع الأزهر فثار فقراؤهم وأغلقوا أبواب الجامع الأزهر والجامع الحسنى بالقوة وكان ذلك يوم الجمعه غرة رمضان فعطلت صلاة الجمعة فى المسجدين المذكورين

وكذلك أغلقوا أبواب جامع محمد بك وخرج العميان والمجاورون يرمحون فى الاسواق ويخطفون ما يجدونه من الخبز وغيره وتبعهم فى ذلك الجعيدية (كذا) وأراذل السوقة واستمروا على ذلك الى ما بعد العشاء فحضر الى المدرسة الأشرفية سليم أغا أغات مستحفظان وأرسل الى مشايخ الأروقة والمشار اليهم فى السفاهة (كذا) ووعدهم باجراء رواتبهم ففعلوا ذلك وفتحت أبواب المساجد المذكورة (نادرة أخرى) ذكر الجبرتى أن رجلا تركيا ضرب رجلا شريفا فى سوق السدقايين فقتله وهرب فتجمهر الأشراف ورفعوا الأمر للحكومة فأهملتهم فتعاهدوا على الأخذ بثار أخيهم الذى كان قتل ثامن الحجة سنة ١١٢٤ وأرسلوا الى أشراف القرى والبلدان فحضر منهم الجم الغفير وعقدوا مجلسا عاما بالمسجد الحسينى حيث انه مشهد جدهم فى عاشر المحرم من السنة المذكورة وعقدوا النية على مطالبة الحكومة بدم أخيهم ثم خرجوا من المسجد فى موكب حافل ورفعوا على رؤسهم الاعلام الخضراء وأمروا الناس باغلاق الحوانيت وضربوا من عصاهم وذهبوا الى بيت كبير الأمراء فأمر بتشتيت شملهم ونفى كبرائهم فتشفع لهم العلماء فعفا عن الجميع والملك لله الواحد القهار

﴿ الآثار النبوية بالمسجد الحسينى ﴾

الآثار النبوية وما أدراك ما الآثار النبوية هى رحمة من الله للعباد وسلام لعموم البلاد ودرر يتيمة وكنوز فريدة قيمة منح الله بها هذه الديار فكان لها بها المجد والفخار كيف لا وهى آثار سيد الوجود المرسل رحمة لكل موجود أجل ان شريف الآثار فى هذه الديار من أهم أسباب دفع البلا ودواعى السودد والعلاء ووسائل كشف الكروب ووسائط امدادات الحبيب المحبوب لهذا القطر الذى راج فى انحائه سوق الفسوق وقلت الطاعات وضاعت الحقوق واستحق بعض من به العقاب وصار عبر

بعيد أن نصى الله بعاجل عذاب لولا أن من الله بأن وعد نبيه لا يبتليهم بقوله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وإكرام الآثار إكرام لصاحب الآثار فوجوده صلى الله عليه وسلم فى قوم جادوا وما أجادوا دفع عنهم عذابا عظيما وآثاره الشريفة دفعت عن ديار باعتبار معجلا أليما فلا يصيب سكانها بلاء كما قرر ذلك فحول العلماء قال الامام الغزالى لو وضع شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سوطه أو عصاه على قبر عاص أو مذنب لنجا ذلك المذنب ببركات تلك الذخيرة من العذاب وان كانت فى دار انسان أو بلد لا يصيب سكانها بلاء وان لم يشعر بها صاحب الدار أو ساكن البلد فان اهتمام النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى العقبى مصروف الى ما هو له منسوب ودفع المكاره والأمراض والعقوبات مفوض من الله تعالى الى الملائكة وكل ملك حريص على اسعاف ما حرص النبى صلى الله عليه وسلم بهمته عليه عن غيره كما كان فى حال حياته فان نسبة الملائكة بروحه بعد موته أزيد من تقربهم بها فى حال حياته صلى الله عليه وسلم اهـ الآثار النبوية الشريفة التى نحن بصدد التكلم عليها الآن هى المشرفة بالمسجد الحسينى بقاعة الآثار المشهورة وهى ثمان درر سمة * الأولى والثانية شعرتان من اللحية النبوية الشريفة وهما محفوظتان فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى وهى محكمة الوضع فى نقيع من الأطلس الأخضر داخل صندوق من الفضة النقية داخل نقيعة من الأطلس قد حليت بالأسلاك الفضية * الثالثة والرابعة المكحلة وهى أشبه بالملعقة الفضية الصغيرة والمرود الشريف وهى محكمة الوضع أيضا فى نحو ماذكرنا سابقا * الخامسة قطعة من القضيب الشريف وهى محفوظة على نحو ماذكرنا * السادسة قطعة من القميص النبوى الشريف وهى محكمة الوضع على نحو ماذكرنا أيضا * الدرة السابعة مصحف شريف بخط سيف الله الغالب الامام على بن أبى طالب كرم الله

وجهه

وجهه مكتوب بالقلم الكوفى على رق غزال فى حجم صغير وهو محفوظ
على نحو ماذكرنا غير ان صندوقه من الخشب الجوزى وعدد اوراق هذا
المصحف الكريم خمسمائة ورقة وثلاث أوراق * الدرة الثامنة مصحف
جليل بخط ذى النورين خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن
عفان رضى الله عنه وهو مكتوب بالقلم الكوفى فى رق غزال فى حجم كبير
ويبلغ عدد أوراقه نحو ألف وثلثمائة وخمسين ورقة تقريبا وهو مجلد بجلد
دقيق الصنعة كامل البهجة كتب على ظهره مانصه بالحرف الواحد
﴿ جدد هذا المصحف الشريف المعظم الذى من حلف به صادقا نجا وكان
له من كل ضيق مخرجا ومن حلف به فاجرا كفر وهان وأصبح فى ذل
ومقت وخذلان بخط من رتب سوره وآياته وأجزاه ومن ختمه فى كل
ركعة من صلاته وبه اقتدى من سماه سيدنا الأمين ذى النورين زوج
بنته ورفيقه فى الدارين من استحيت منه ملائكة الرحمن أمير المؤمنين
عثمان بن عفان أمر وتشرف بتجليده السلطان الملك الأشرف قانصوه
الغورى كان الله له وتجديده على يديه بعد تسعمائة وأربع وتسعين عاما
مضت فتقبل الله ذلك منة عليه وحفظه ببركته ونصره وثبت قواعد دولته
بمحمد وآله ﴾ اقول بعد ما تقدم ان الجلد المذكور هو من عمل الغورى
ويؤيد هذا ماجاء فى كتاب النزهة السنيه فى أخبار الخلفا والملوك المصريه
للشيخ حسن بن حسين المعروف بابن الطولونى الحنفى المولود سنة ٨٣٢
عند ذكر الملك المذكور حيث قال وقد جدد مولانا السلطان عز نصره
للمصحف العثمانى الذى بمصر المحروسة بخط مسجد الحسين جلدا بعد أن آل
جلده الواقى له الى التلف والعدم ولكنه من عهد سيدنا عثمان الى يومنا
هذا فألهم الله تعالى مولانا المقام الشريف بطلبه الى حضرته بالقلعة الشريفة
ورسم بعمل الجلد المعظم المتناهى فى عمله لاكتساب أجره وثوابه وان

يعمل له وقاية من الخشب المنقوش بالذهب والفضة وأنواع التحسين الخ ولكن شاع ان الملك قانصوه الغوري ادعى هذا الجلد لنفسه على خلاف الحقيقة وان الحق ان غيره هو الذي جدده ممن قبله وكتب اسمه على الجلد المذكور فجاء الغوري وكتب اسم نفسه بدله ويؤيد هذه الاشاعة أن الناظر الى ما كتب فوق الجلد المذكور يرى تخالفا كبيرا في الرسم بين صدر الكلام وبين ما بعد قوله أمر وتشرف الخ والله أعلم بالحقيقة فهذه هي درر الآثار النبوية عن بني ابراهيم من أهل ينبع تحفظ هذه الآثار الشريفة وتوارثها خلفهم عن سلفهم ولاحقهم عن سابقهم واستمرت لديهم وفي عقبهم الى عهد سلطنة الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري الصالحي النجمي في مصر بالقرن السابع فانه في عصره وفق الله وزيره الصاحب ابن حناء وألهمه أن يشرف الديار بهذه الآثار السنية فاشتراها من بني ابراهيم بستين ألفا فخار ابن حناء فخرا كبيرا بهذا العمل العظيم وقد أشار الى ما تقدم المقريزي في خططه وابن اياس في بدائعه ثم ان ابن حناء بنى لها مسجدا فخيما على البحر وجعلها فيه وسمي برباط الآثار واشتهرت الجهة التي هو بها بلفظ (أثر النبي) بقرب الفسطاط لوجود الآثار بها فأصابت أنوارها وعمت بفحاتها قال ابن اياس وصار الناس يقصدون زيارتها كل يوم أربعاء وقال المقريزي عند الكلام على الرباط المذكور وهي به الى اليوم (أي في عصره) يتبرك الناس بها وأدركنا هذا الرباط بهجة وللناس فيه اجتماعات ولسكانه عدة منافع ممن يتردد اليه أيام كان ماء النيل تحته دائما فلما انحسر ماء النيل من تجاهه وحدثت المحن من سنة ٨٠٦ قل تردد الناس اليه وفيه الى اليوم بقية ولما كانت أيام الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون قرر فيه درسا للفقهاء الشافعية وجعل له مدرسا وعين عدة من الطلبة ولهم جار في كل شهر من وقف

وقفه

وقفه عليهم وهو باق أيضا اه وقد استمرت الآثار بهذا الرباط من القرن السابع الى التاسع من الهجرة وفيه وفق الله تعالى الملك الأشرف أبا النصر قانصوه الغوري فبنى لها القبة المعظمة التي هي الآن مركز رياسة الجمعية الخيرية الاسلامية بالغورية قال صاحب الخطط التوفيقية انه بناها المذكور للآثار النبوية واشتهرت بقبة الآثار وقال صاحب النزهة السنية ان المذكور برز أمره الشريف بعمارة قبة معظمة تجاه المدرسة التي بناها بسوق الجمالون وأن تكون القبة المعظمة المأمور بعملها ناظرة في الحسن والاتقان لما سبق كما رتبها ناظره الشريف ليكون فيها ما خصه الله تعالى به من تعظيمها بالمصحف العثماني والآثار الشريفة وغير ذلك من مصاحف ورتعات اه أقول وقد استمرت الآثار النبوية الشريفة بقبة الآثار الى سنة ١٢٧٥ وبعد ذلك نقلت الى مسجد السيدة زينب رضي الله عنها وبقيت به قليلا كما أخبرنا بذلك نقاه الشيوخ الكبراء ثم نقلت بموكب حافل الى خزينة الأمتعة بالقلعة واستمرت بها الى سنة ١٣٠٤ ثم نقلت الى ديوان عموم الأوقاف ثم في سنة ١٣٠٥ نقلت الى سراي عابدين العامرة واقتضت ارادة سمو الخديوي السابق المعظم ساكن الجنان المرحوم توفيق باشا أن تنقل الى المسجد الحسيني فأعد لها مكان فخم وهو دولاب جميل الصنع في حائط المسجد الشرقية من الجهة القبلية فلما كمل أمر رحمه الله بعمل موكب فخيم لها يمشي فيه عظماء الحكومة وكبراء الأمة لمناسبة انتقالها من سراي عابدين العامرة الى المسجد الحسيني فكان ذلك وتم انتقالها اليه في يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر جمادى الثانية سنة ١٣٠٥ فكان موكبا لم يسمع له مثيل ولم تر الديار المصرية قبله أو بعده موكبا أو احتفالا بهيجا هائلا ديانة مماثلا أو يقرب منه وقد رأينا تعميما للفائدة أن نلخص ما قالته الجريدة الرسمية (الوقائع المصرية)

فى وصف جلال هذا الموكب وجماله فنقول جا بالعدد الصادر منها بتاريخ ٢٧ جمادى الثانية من السنة المذكورة ما ملخصه لما علم الاهلون بتوجه الاوكار علية الى الاحتفال بنقلها فى يوم الخميس الماضى هرع الناس من نومهم فى صباح ذلك اليوم وازدحموا بجوانب الطرقات التى تمر منها الموكب وغصت البيوت والمساكن ونوافذها بالمنتظرين ثم توافد على السراى العامرة دولة العارى مختار باشا واصحاب الدولة حسين كامل باشا ومحمود باشا ومنصور باشا ونوبار باشا رئيس مجلس النظار والنظار الكرام وفضل دولة ايران وأفاضل العلما والذوات والأعيان والتجار وموظفوا الحكومة على الاطلاق وقد كانت الآثار الشريفة فى قاعة الاستقبال الكبيرة الخديوية على اسرة مكسوة بطاحر الديباج الأخضر وحوالها آلات البخور المعبقة ولم قرب الميعاد استدعى الجناب العالى الى مجلسه الكريم أصحاب الفضيلة قاضى مصر ومفتيها وشيخ الأزهر والمشايخ الأخيار المهدى والبكرى والسادات وبلا بعض مشاهير القراء آيات من القرآن المجيد ثم تقدم الجناب العالى ورفع الخرقة الشريفة على يديه وكان كل من أصحاب الدولة مختار باشا وحسين باشا ومحمد ثابت باشا رئيس الديوان الخديوى ومحمد رؤف باشا ناظر الاوقاف يرفع بقية الآثار وسار أمامهم والباقون حوله الى أن وصلوا الى باب السلاملك الموصل الى ميدان عابدين وهناك تقدم السيد عبد الباقى البكرى واستلم من يده هذه الأمانة وانتظم مع الحاملين بقية الآثار الشريفة فأدى فوارس العساكر ورجالتهم وموسيقاهم واجب التعظيم وأطلقت المدافع من القلعة اعلاما بقيام الموكب المنيف وذلك فى منتصف الساعة الرابعة من النهار ثم سار الموكب وفى مقدمته أربعة فوارس وضابط يتلوهم كافة أرباب الاشاير الموجودة فى العاصمة وبعدهم فريق من فوارس الحرس ثم أورطة من عساكر

عساكر الجيش المصرى الرجاله ومعهم الموسيقى العسكرية ثم الأعيان والوجوه ثم العلماء ثم عشرون متجملون بالملابس يحملون الروائح الزكية وبعدهم حمله الآثار الكريمة ثم حضرات النظار الكرام وجميع الموظفين ثم رهاء المائة من رجال البوليس وعلى ميمنة الموكب وميسرته رجال البوليس لحفظ النظام أما حسن نظام الموكب فلم ير مثله فى مصر الراوون فقد كان منظما فيه خصوص المسير فوق الثلاثين ألف نسمة وعدد المحتفلين والمتبركين فى طريقه مائتا ألف أو يزيدون وكيف لا وقد كان سكان القاهره رجالا ونساء فتية وشيوخا شبانا وكهولا فى طريق مرور الموكب وفى نوافذ المساكن وعلى اسطحتها وقلوبهم مسرحة بالسرور متهيجة بالحبور يتبركون بأسرار هذه الآثار النبوية فانتظم الموكب وسار من سراى عابدين العامرة الى شارع عبد العزيز فالعتبة الخضرا فشارع محمد على فميدان باب الخلق ثم أخذ طريق شارع تحت الربع فالسكرية فالعقادين فالغورية فالسكة الجديده الى أن وصل الى المشهد الحسينى فى منتصف الساعة السابعة من النهار فاودعت الآثار الشريفة حرزها المصون واستلم مفاتيحها ناظر الأوقاف وتليت آى القرآن الكريم ودارت الشربات على الحاضرين ثم تلا حضرة الشيخ سليم القلعاوى مقاله غراء ودعا الجميع للذات الشاهانية والحضرة الفخيمة التوفيقية وانصرفوا شاكرين ومما قاله الأستاذ المذكور فى مقالته الغرا وحيث كانت مصرنا مشرفة ببعض هاتيك الآثار مباهية بذلك على سائر الاقطار اقتضت ارادة الحضرة الخديوية أن يهيئ لحفظها موضعا فى أعلى مواضع مصر وأعلاها وأفضلها عند الله تعالى وأسناها وهو مسجد من خصه الله بالفضل والمنه وجعله سيد شباب أهل الجنة فى الجنه فياله من موضع جليل المقدار عليه من المهابة والأنوار ما يبهر الواردين

والزوار ثم توجهت عناية مكارمه احسانا بانتظام موكب جليل لائق عقد ارها وطوافها فى انحاء مصر لعموم بركاتها الى أن وصلت الى مقرها الميمون فابتهجت بذلك الأفئدة وسرت العيون الخ اه وبعد هذا احتفل فى المسجد الحسينى باحياء ليلة الجمعة المباركة فأوقدت فيه الشموع وأنيرت مناراته على حسب المعتاد فى المواسم الدينية وقرؤا الأحزاب بالقبة وتحت خزانة الآثار وحضر هذا الاحتفال كثير من المعتبرين ولبثوا كذلك الى أن مضى معظم الليل وكان الزحام عظيما حدا لا يفى به الوصف والبيان ثم ختم الاحتفال كما بدى بالذكر والدعاء للحضرة الشاهانية والذات الخديوية بالنصر والتأييد وقد أرخ الأستاذ الشيخ على الليثى هذا الاحتفال بقصيدة غراء هذا نصها الفصيح ومعناها البليغ قال

أرى طالع الاسعاد وافى فأسعد * بيمن واقبال عميم مؤبد
وتم آمنا واهنأ باوفر نعمة * يدوم صفاها بين عز وسودد
وواصل صفاء الوقت بالأنس واقترح * على الدهر ماتهواه من كل مقصد
ولاتخش من عين الحسود ادارت * فكم غض نور الشمس من عين أرمد
فكل امرئ نال الفخار محسد * وهل زعم الآناف غير المحسد
أتعجب من هذا وأحصنت امتطى * جياد الدرارى والعيون عرصد
ومن هام بالعلياء أغرى عدوله * فكيف عن هامت به للتفرد
رأتك لها أهلا فالقت زمامها * اليك وقد سادت برأى مسدد
فكنت لها عونا على كل نعمة * وقد يبحر الاحسان حسن التعود
وهل غير توفيق يرام لآمل * وهل نجح العليا لغير محمد
مليك به مصر ازدهت فى ملاحة * ولاح محياها بحمد مورد
فلا غرو ان رام المحاول وصلها * وقد هام فى حسن الشباب المجدد
وجد أبى العباس اكسبها السنا * وصارت به فى طيب ذكر مخلد
أعاد

أعاد اليها بعد شيب شبابها * ولم يأل جهدا في انتظام المسدد
وجاري شؤون الدهر حزما وحكمة * يريك اتساما والحوادث تعتدي
كان أمير المؤمنين أمده * بنور سجاياه ومورده الندى
ولم لا يرى نور الخلافة واصلا * اليه وموصولا به في تودد
وقد قام بالأمر الذي دون حمله * ثبير ورضوى في زمان مهدد
وحيدا يذود الخطب لولا عناية * من الله لم يظفر بهذا التجلد
مآثره لو رمت اذكر بعضها * لقال اليراع ارفق فلست بمقعد
ولله يوم من مآثره ارتقت * به مصر عزا فوق هامة فرقد
تود الدراري فيه لو أنها مشت * بموكب آثار النبي محمد
لقد كانت الآثار يوما خفية * فاظهرها فيه بحسن التعهد
وسيرها من عرشه في جلاله * الى مسجد السبط الكريم الممجد
سليل رسول الله محلي صفاته * (حسين) الذي ينمي الى خير محتد
وموكبها السامي به صار مشرقا * بأنوار آداب تلوح لمهتدي
به بهجة يستوقف الطرف حسنها * ويصلي بها قلب العدو المفند
فأوله آل الطريق وبعدهم * أولو العزم من آل الحسام المهند
فأعيان تجار فغر أعزة * بنور هداهم يهتدي كل مقتدي
وبعدهم الآثار يبهر نورها * أمام ذوات القطر من كل أمجد
يسير على أيدي رجال أماجد * كمختار مولانا الخليفة أحمد
رضوا الحد نوى المعظم كامل * وكالسيد البكري أول سيد
وأعلى رئيس بالمعية ثابت * واسمى رؤف ناظر الوقف الاوحد
عليهم وقار وابتهاج وهيبة * وكل نثوب المجد والفخر مرتدي
وحازوا افتخارا ليس يدرك مثله * وفازوا اذا فازوا بمجد مؤبد
ولا بدع ان صاروا سحابا كفهم * سبيل الحمى منها فيروي بها الصدي

فذلك يوم مارأى الناس مثله * سنه سود الحسر من غير موعد
يريك الرعايا كالعطاش تراحمت * على منهل من سلسبيل مبرد
مئين من الآلاف ضعف صفوفها * وحفت بها أيد الهتافي برند
وكل رفع الصوت صلى مسلما * على صاحب الآثار أكرم مرشد
ويدعو لمن رد الأمانة قاصدا * الى أهلها توفيق نصر الممجد
تعدد أهل القصر حاجوه * عليهم خدوا في الولاء المحمدي
وكلهم داعي لعلياه بالبقا * وكلهم ساع لكسب التودد
ومن يغرس الاحسان يقتطف الجنا * وهل مثل توفيق ملاذ لمجتدي
لقد سر آل البيت ماسر جدهم * وهذا سرور سار في كل معهد
فيه باأبا العباس واعم دعاءهم * فيا كل ملك نال مانلت فاحمد
فلازلت محروس الجناب ممتعا * بآلك والانجال في خير سودد
تراعي الرعايا مسند نفس آمنه * على ضوئها من كل باغ ومعتدي
وترفل في ثوب الفخار منعما * بنعمة اسعاد وملك مشيد
فقد صنت الآثار والناس أرخوا * مدى موكب الآثار أغنى مشهد

١٣٠٥ ٥٤ ٦٨ ٧٣٣ ١٠١ ٣٤٩

فاستمرت الآثار الشريفة بالدولاب السالف الذكر حتى شرفت الأريكة الخديوية بأنوار الطلعة الزاهرة العباسية فامر حرسه الله وأيده بانشا قاعة الآثار الحالية فتمت على أحسن شكل وأتقن نظام في شهر ربيع الاول من سنة ١٣١١ وهي قاعة فخمة فسيحة الأرجا مفروشة بالابسطة النفيسة وبها ثريات ومصابيح وقد كسيت جوانبها بالرخام المجزع وبها قبلة صغيرة لطيفة وسقف من أدق الأسقف صناعة وشبابيك من الحسن المحشو بالزجاج الملون وقد وضع دولاب الآثار الشريفة في الجهة القبلية من هذا المكان وهو خوخة كبيرة في الجدار مكللة بالأنوار تقوى ظهرها بانتصاب

من

من الحديد وقد كسيت حوائطه وأرضه وسقفه بالوح الأخضر
وفصل أعلاه عن أسفله بلوح ضخم من البلور لتوضع فوقه باقي الأمانات
وكذا جعل عليه ألواح البلور من خارجه صيانة لما فيه عند فتحه
للزائرين وهو من الخشب الجوزي المطعم بالأبنوس والعاج وقد كتب
بأعلاه بأحرف من العاج (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى
أهلها) ولهذه الشريفة بابان واحد إلى المسجد محلى بالصفائح
الفضية المنقوش بأعلاها ﴿ عز مولانا الخديوي المعظم عباس باشا
حلمي الثاني أدام الله أيامه ﴾ وآخر إلى الفسحة الشريفة وقد كتب بدائر
القاعة الشريفة على الرخام الآية الذكر البسملة وسورة ألم نشرح
وبعد ذلك ما يأتي ﴿ ذكر ما هو محفوظ بهذه الخزانة المباركة من آثار
المصطفى صلى الله عليه وسلم وآثار خلفائه رضي الله عنهم أجمعين تشتمل
هذه الخزانة من الآثار النبوية على قطعة من قميصه الشريف ومكحلة
ومرود وقطعة من القضيب الشريف وشعرتين من اللحية الشريفة
وبها أيضا مصحفان كريمان بالخط الكوفي أحدهما بخط سيدنا عثمان
ابن عفان رضي الله عنه والآخر بخط سيدنا الإمام علي كرم الله وجهه
ذكر ما تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وفاته ثوبا حبرة وإزار
عماني وثوبان صحاريان وقميص صحاري وقميص سحولي وسراويل
وجبة يمانية وخميصة وكساء أبيض وقلانس فدك وتلك أرض وادي
القرى وسهمه من خمس أرض خيبر وحصته من أرض بني النضير أمر
بإنشاء هذا المكان المبارك من فضل الله تعالى مولانا الخديوي المعظم
عباس حلمي الثاني أدام الله أيامه ﴾ ويفتح قاعة الآثار الشريفة لعموم
الزائرين في أيام الأول والثاني والعاشر والحادي عشر من المحرم ويوم
رجوع المحمل وزيارته من مصر ومن الخامس إلى الثاني عشر من ربيع

الأول وخواتم المولد الحسيني وأوائل رجب والسابع والعشرين منه والرابع عشر وتاليه من شعبان وخواتمه وأوائل رمضان وخواتمه ويوم تشريف الكسوة بالمسجد الحسيني وأيام الحضرات في وجودها به ويوم سفر المحمل ويوم الوقوف بعرفه وثلاثة أيام تليه وماسوى ذلك لا يفتح الا عند تشريف مولانا الجناب العالي الخديوي بالمسجد الحسيني

﴿ المواسم السنية بالمسجد الحسيني ﴾

يحتفل بالمسجد الحسيني في كل عام بعشر مواسم جليله هي أعياد للديار المصرية الاسلامية ومطالع للأنوار السنية الحسينية بها تستمد البركات وتعم النفحات كيف لا وهي مشارق الأنوار ومعاهد الأسرار في مشهد سبط النبي المختار والمواسم المذكورة هي ليلة عاشوراء ويومها والمولد النبوي والمولد الحسيني وحفلة الغسله وليلة المعراج ويومها وليلة الخامس من شهر شعبان تذكارا لليلة التي ولد فيها الامام الحسن رضي الله عنه وليلة النصف من شعبان ويومها وليلة القدر وشهر رمضان والاحتفال بنقل الكسوة النبوية الشريفة الى المسجد الحسيني في شوال ولنذكرها على هذا الترتيب على وجه التقريب (موسم عاشورا) يحتفل بالمسجد الحسيني باحيا ليلة العاشر من المحرم في كل عام بالاذكار والأوراد ويرتل آي الذكر الحكيم وقراءة الدروس الشرعية والتهجد الشريفة النبوية كل هذا والمسجد مشرق بالأنوار الشمسية والقمرية والقبة كاملة الأنوار معنوية وحسية وهي بحماس قديم الزمان على نفقة أهل البر والاحسان والقائم باحيائها الآن التقي الصالح علي فهمي باشا وفي صباحها يكثر ورود الزوار على المقام الشريف بدرجة ليس لها مثيل في باقي الايام حتى ينتهي النهار بسلام

﴿ فصل ﴾ وقد علمت مما سبق ان الامام الحسين انتقل الى النعيم المقيم

فى مثل هذا اليوم من سنة ٦١ من الهجرة وان قتله قد جرح القلوب وأسال العيون فلا يذكر أمره فى مجلس الا وافتسعرت الأبدان واكمشت الجلود من هول ذلك الخطب العظيم والمصاب الأليم ومهما عظم وقع الخطب عند الانسان واشتد تأثيره لديه فليس له الا الصبر والاحتساب ومقابلة القضا بالرضا والوقوف عند حدود الشريعة المطهرة وان الشريعة الغراء قد اتخذت يوم عاشوراء لما أودعه الله فيه من اليمن والبركة موسما دينيا أمرت فيه ببذل الأموال والتوسعة على الفقراء والأطفال فقد قال صلى الله عليه وسلم من وسع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه فى سائر سنته وقال صلى الله عليه وسلم صيام عاشورا انى أحتسب على الله عز وجل ان يكفر السنة التى قبلها وأمر فيه بزيارة العلماء ومواساة الفقرا وعيادة المرضى وغير ذلك من الأعمال الخيرية التى وردت فى السنة الشريفة التى اتخذت هذا اليوم موسما من أعظم المواسم الدينيه وان الشيعة والأعاجم قد اتخذوا هذا اليوم يوم حزن كبير ومأتم عظيم بل اتخذ الشيعة أيامه السابقة عليه أيضا أيام حزن وكدر لما حل بسبط سيد الابرار فيجتمعون فى منزل يعدونه لذلك ويزينونه بالأقمشة الفاخره ويوقدون به الشموع والمصابيح ويدعون من أرادوا ويقوم بعد العشا خطيب برثى الامام الحسين وأهل بيته الأخيار فيبكى ويبكى الحاضرون وهكذا كل ليله الى ليله عاشورا فيتوسعون فى الاحتفال بالمأتم ويدعون الكبراء والأمرا وفى الساعة الرابعة يسيرون فى مشهد كبير صفوف بثياب بيضا وبأيديهم سيوف يجرحون بها رؤسهم وبعضهم يضرب صدره براحته وبعضهم يضرب ظهره بالسلاسل والاغلال وبينهم جواد عليه طفل يسيل دماؤه على وجهه وصدره وجواد آخر عليه حمل الرأس الشريفة وهكذا كل امرئ منهم يبدى ما يقدر عليه مما يراه قربة الى الله

الحسين رضي الله عنه فمتى انتهوا ساروا نحو المشهد ثم رجعوا بسلام وقد ذكر المقريزي انهم كانوا يحرمون عليهم وعلى الناس شرب الماء في ذلك اليوم لان الامام الحسين مات عطشان فكانوا يشترون قرب السقائين ويكسرون أواني الشراب في الأسواق ويسبون من ينفق على عياله فيه وكان يعظم فيه خوف الناس منهم فيغلقون الحوانيت وأبواب الديار وتتعطل الاسواق ولم يبق من هذا كله شيء الا ما ذكرناه سابقا

﴿ موسم المولد النبوي ﴾

يحتفل بالمسجد الحسيني به في كل عام وهو يماثل الموسم السابق في أوصافه ويزيد عليه ان الحكومة السنية تحتفل في صبيحة ليلته بالمسجد المذكور احتفالا رسميا بقراءة القصة النبوية باللغة التركية وهو احتفال شائق تشرف برئاسته الجناب العالي أو محافظ القاهرة نائبا عن سموه يدعى له رؤساء الحكام وأعاظم الكبرا والعلما ويختم كما بدئ بترتيل آي الذكر الحكيم

﴿ موسم المولد الحسيني ﴾

هذا الموسم بالمسجد الحسيني هو أهم المواسم وأعظمها وأجلها وأفخمها يشترك في الاحتفال به مساكنو القصر على الاطلاق وتزين من أجله المساكن والحوانيت والأسواق وهو يبتدي ليلة الاثنين الاول من شهر ربيع الثاني وينتهي ليلة الاربعاء الا خيرة وتلحق به بعد ذلك ليال تسمى بالليلة اليتيمة أما ليالي المولد كلها فتحيا بقراءة القرآن والأدعية والأذكار الشرعية والاوراد المرتبة وتدار فيها أطباق الحلوى وكؤوس المرطبات وتكمل أضوا المسجد والقبة والمنارات وفي خواتمه تزين الاحيا الوطنية من الجمالية الى الحسينية وما بين ذلك من شوارع وطرقات ودروب وحارات ويكثر ورود سكان القرى والبلدان على القاهرة فتدور دولاب البيع والشراء

والسرائين التجار ويعم الرواح أنحاء المدينة وفى الليلة الكبرى من المولد تخفق الرايات والاعلام وسبق كؤوس المرطبات فى الحوانيت والبيوت وتلبس الشوارع حللا من الزينة والاضواء ويتنافس الناس فى الاحتفال والاحتفاء بها اظهارا لما تكنه الصدور من المحبة والاخلاص نحو الامام الحسين رضى الله عنه ولا يكون بالمسجد أيام المولد الاقارئ أو زائر أو مصل أوذاكر وليس بالمولد خيام ولا سرادقات ولا أشاير ولا طبول ولا مزامير ولا نوم ولا أكل بالمسجد ولا شئ مما نهى الله عنه بل كل ما فيه أمور دينية محضة ولذلك ترى الكبرا والعظماء من سراة الأمة وعظماء البلاد فيها يتنافسون على فضيلة الانفاق فى لياليه على الفقراء والمساكين ويكثرون الاضواء بالمسجد ليتيسر للناس قراءة القرآن والكتب الدينية أثناء جلوسهم ولقد جعل هذا المولد الشريف تذكارا سنويا لميلاد الامام الحسين رضى الله عنه ولو جعلت كبرى لياليه ليلة خامس شعبان لوافق المولد الحقيقى ولكن عمله فى الميعاد السالف سنة قديمة تلقاها الخلف عن السلف واللاحق عن السابق فاصبحت مستفيضة بين الناس حتى سموا شهر ربيع الثانى بمولد الحسين وصار هذا اللفظ ينصرف عند الاطلاق لدى العامة الى الشهر المذكور واستمر الأمر على ذلك نحو عشرة قرون من عهد الدولة الفاطمية فقد كان يعمل على عهدها فى كل عام وكانت له عظمة فائقة وجلال كبير وكان يحضره الخليفة بنفسه ويجرى فى قصر الخلافة بالقاهرة الافراح والزينات ويذاب به القناطير المقنطرة من السكر اليابس كما يؤخذ من خطط المقريزى رحمه الله ومن العادة فى هذا العصر تشريف سمو أمير البلاد حفظه الله المسجد بعد عشاء الليلة الكبرى من ليالى المولد عند مصادفة ذلك للاقامة الشريفة بالقاهرة حيث تكون الأسواق مزينة والثريات ساطعة والسرج وهاجة فى الاحياء الوطنية الا ما كان الخليلى الذى

يكون فى تلك الليلة كعبة القصاد وعروس الاحتفال قد فرشت أرضه بالطنافس والبسط السيرازية واحتجبت سماؤه بالسحب الكشميريه وتحلى بالطرز الموشاه بالفضة والذهب وظهرت دقائق كبوره المحنو ه عند كبرائه من بدائع الصنائع وفرائد البضائع وقد أخذ المسجد حد كماله واستوفى شروط جماله وانتشر البوليس فى شوارع لحفظ النظام رغما عن شده الزحام فيتحرك الركاب العالى من سراى العامرة الى جهة تحت الربع حيث يمم الغوريه ثم السكة الجديدة الى المشهد الحسينى ويموج الناس موج البحار والكل فى فرح وسرور وشوق الى مشاهدة أنوار سمو الأمير فيرور حفظه الله الحضرة الحسينيه والآثار النبوية وترسيع من هتاف وسلام محفوفا بالاجلال والاعظام ولقد تشرف بقر كبيرمن وجهاء الامة المصرية باحياء الموالد الحسينية فالوامن الناس الشكر والثناء وجزاهم الله خير الجزاء وأعيان الشدائدة بذكرها أرباب الليالى فى المولد الحسينى سنة ١٣٢٣

(الليله الأولى)	حضره الوجيه الشيخ عمر سالم
(الليله الثانيه)	حضره الوجيه الحاج أمان أبو الدهب
(الليله الثالثه)	ديوان عموم الأوقاف وفيها يحتفل بخلع خلع سنيه من الديوان على كبراء الخدمة
(الليله الرابعه)	دائره الخاصه الخديويه السنية
(الليلة الخامسه)	حضره الوجيه الحاج محمد الحلو
(الليله السادسه)	حضرة الوجيه الحاج محمد بن شقرون
(الليله السابعه)	حضرة الوجيه محمد بك الألفى
(الليله الثامنة)	حضرة الوجيه السيد عبد الخالق السادات
(الليله التاسعه)	حضرة الوجيه الحاج الطيب التازى

(الليله

(الليلة العاشرة) حضرة الوجيه عبد الرحيم بك حجازي
(الليلة الحادية عشرة) حضرة الوجيه السيد مصطفى العشماوي
(الليلة الثانية عشرة) وقف الشيخ الجوهري
(الليلة الثالثة عشرة) دائرة برهام باشا وراتب باشا
(الليلة الرابعة عشرة) دائرة أوقاف الحامية
(الليلة الخامسة عشرة) حضرة الوجيه الشيخ محمد الحسيني حسنين
(الليلة السادسة عشرة) حضرة الوجيه مصطفى بك علام
(الليلة السابعة عشرة) وقف جميلة هانم
(الليلة الثامنة عشرة) حضرة الوجيه السيد سعيد الفاكهاني
(الليلة التاسعة عشرة) حضرة الوجيه الشيخ محمد المرعي
(الليلة العشرون) حضرة الوجيه علي بك المبرلاوي
(الليلة الحادية والعشرون) دائرة الأمير حليم باشا
(الليلة الثانية والعشرون) حضرة الوجيه أمين بك شعير
(الليلة الثالثة والعشرون) حضرة الوجيه أمين بك بدران وهي ليلة المقاري
(الليلة الرابعة والعشرون) حضرة الوجيه داود بك العيسوي وهي الليلة الكبيرة
(الليلة الخامسة والعشرون) حضرة الوجيه حسن باشا السيوفي وهي مبدأ الليالي اليتيمة
(الليلة السادسة والعشرون) صالح بك نامق أبو اصبع
(الليلة السابعة والعشرون) حسن بك مذكور واخوته

ولقد أصبح المولد الشريف جاريا على النهج القويم والنمط المستقيم جامعا لأعمال المبرات وما انتظم في سلك الطاعات تكثر به الاوراد والاذكار آناء الليل وأطراف النهار ويجتهد الناس فيه في تلاوة القرآن وعبادة الملك المنان

مع ما انضم الى ذلك من الفوائد المادية لعموم التجارة الوطنية المصرية فيعم نفعه الفقراء والتجار ويشمل سروره سكان الديار

﴿ المولد الحسيني قبل مائة عام ﴾

لقد كان بالمسجد الحسيني أيام المولد في الزمن السالف ضروب شتى من البدع والمفاسد مثل ضرب طبول الأذكار وتلويثه بفضلات المأكولات وقشور الفول وتشويش الأوباش بأصواتهم المزعجة ودخول النساء ليلا للزيارة وحمل قرب الماء لسقيا الزائرين وغير ذلك من أنواع المفاسد والملاهي حتى انتقد المؤرخ الجبرتي على ذلك فقال في تاريخ سنة ١٢١٣ ما ملخصه ان الذي انشأ مولد السنة المذكورة هو السيد بدوي بن فتيح مباشر وقف المشهد الحسيني فحضر كثير من أهل البدع كجماعة العفيفي والسمان والعربي والعيسوية (كذا قال) فمنهم من يتحلق ويذكر الجلالة ويحرفها وينشد المنشدون القصائد والموالات وأما العيسوية فهم جماعة من المغاربة ومادخل فيهم من أهل الأهواء ينتسبون الى شيخ بالمغرب يقال له سيدي محمد بن عيسى وطريقتهم أنهم يجلسون قباله بعضهم صفين ويقولون كلاما معوجا بلغتهم بنغم وطريقة مشوا عليها وبين أيديهم طبول ودفوف يضربون عليها على قدر النغم ضربا شديدا مع ارتفاع أصواتهم وتقف جماعة أخرى قباله الذين يضربون بالدفوف فيصفون أكتافهم في أكتاف بعض لايخرج واحد منهم عن الآخر ويتلوون وينثنون ويرتفعون وينخفضون ويضربون الأرض بأرجلهم كل هذا مع الحركة العنيفة والقوة الزائدة بحيث لا تقوم هذا المقام الا كل من عرف بالقوة وهذه الحركات والايقاعات على نمط الضرب بالدفوف فيقع بالمسجد الحسيني دوي عظيم وصحات من هؤلا ومن غيرهم من جماعة الفقرا كل شيخ له طريقة يكمنه بنان الأخرى هذا مع ماينضم الى ذلك من جمع العوام

العوام وتحلقهم بالمسجد للحديث والهذيان وكثرة اللغط والحكايات والاضاحيك والتلفت الى حسان الغلمان الذين يحضرون للتفرج والسعي خلفهم والافتتان بهم ورمى قشور اللب والمكسرات فى المسجد وطواف الباعة به على الناس بالمأكولات وسقاة الماء فيصير المسجد بما اجتمع فيه من هذه القاذورات ملحقا بالأسواق الممتهنة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم زاد الحال على ذلك بقدوم جماعة الاشائر من الحارات البعيدة والقريبة وبين أيديهم مساور القناديل والجوامع العظيمة التي يحملها الرجال والشموع والطبول والزمور ويتكلمون بكلام محرف يظنون أنه ذكر وتوسلات يثابون عليها ويسبون من يلومهم أو يعترضهم الى الاعتزال والخروج الى الزندقة وغالبهم السوقة وأهل الحرف السافلة ومن لا يملك قوت ليلته فتجد أحدهم يجتهد بقوة سعيه ويبيع متاعه أو يستدين الجملة من الدراهم ويصرفها فى نحو أجرة الطبال والزمار وكل يجمع عليه ما هو من أمثاله من الحرافيش ثم يقطع ليلته تلك سهران ويصبح مائدا كسلان ويظن أنه بات يتعبد ويذكر ويتهجد الى آخر ما قال أقول قد علمت مما سبق تحول المولد الحسيني الى الطريقة المثلى وأنه لم يبق به الا الأمور الدينية المحضة والحمد لله رب العالمين

﴿ موسم الغسلة ﴾ يحتفل فى القبة الحسينية بعد انتهاء المولد الشريف بأيام بغسل أرض المقصورة الشريفة بماء الورد ومسحها بالاسفنج وكثير من المرضى يستشفى بهذا الماء الطاهر المبارك ولا يكون فى هذه الحفلة غير الخدمة المنوطين بالعمل وذلك بعد صلاة العشا فى ليلة غير معينة وقد كانت هذه الحفلة فيما مضى من السنين لها شأن عظيم واهتمام كبير من الناس حيث كانت مشتملة على كثير من البدع والمفاسد وكان الغسل عموما صوريا فى المسجد والقبة وغيرهما من ملحقات المسجد فيعمل

الناس القرب ويعدون ويروحون ويرتعون ويلعبون نهارا وأبواب المسجد مفتتحة بلا مانع ولا رقيب فيدخل باعة الترمس والحلوى بعرباتهم ويوقدون النار فى أركان المسجد لعمل القهوة وبيعها على الناس ومن أشنع البدع أن النساء فى ذلك اليوم كن يتواردن لمساعدة الرجال فى العسل وما مساعدتهن الا كمساعدة الشيطان للانسان فى العصيان فكن يرفعن الحجب ويخلعن النقب ويحملن القرب ويتبرجن تبرج الجاهلية الأولى ويضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتضطرهن أولا تضطرهن كثرة المياه فى أرض المسجد وحواشيه الى أن يرفعن ثيابهن عن أيديهن وأرجلهن وفى ذلك ما فيه فلذلك أبطلت هذه الحالة القبيحة مرة واحدة وصارت هذه الحفلة قاصرة على الخدمة الذين يغسلون داخل المقصورة بماء الورد على الوجه الذى قررناه

﴿ مواسم المعراج وخامس شعبان ونصفه وليلة القدر ﴾

تماثل أوصاف الاحتفال بهذه المواسم الجليلة السنية ما بيناه فى وصف الاحتفال بموسم عاشوراء وفيه الكفاية

﴿ موسم شهر رمضان ﴾

المسجد الحسينى فى شهر رمضان هو روضة الأخيار وكعبة القاصدين والزوار ومنهل عذب للنفس الاطهار وجامع القرآن والأوراد والأذكار به تنتظم الدروس الدينية ويرتل القرآن أرباب الأصوات الشجية وتكثر فيه الجماعات فى جميع الصلوات وبالجملة فغنى عن البيان بهاء المشهد فى شهر رمضان فهو من أجل الأيام السنية وأكبر المواسم الدينيه

﴿ موسم الكسوة الشريفة ﴾

يحتفل فى شوال من كل عام بنقل الكسوة الشريفة الى المسجد الحسينى برئاسة سمو الأمير المعظم وتعطل يومئذ دواوين ومصالح الحكومة فينتظم

فينتظم لها موكب حافل يسير فيه الجنود المصرية والموسيقات الاميرية وفقراء الطرق الصوفية فيسمر الكسوة الشريفة بالمسجد فوق العشره أيام بروزها فى حلالها أعلى سكان القاهرة والأرياف من رجال ونساء وهى عادة قديمة لم يقف لها على مبدأ وقد جاء فى تاريخ سنة ١٢٠٠ من الهجرة أنه احتفل بنقلها الى المسجد الحسينى فى شوال يوم السبت من السنة المذكوره على حسب العاده السنوية فدل ذلك على أنها عادة قديمة قبل ذلك العهد بازمان طويله

﴿ تتمة ﴾ يحتفل فى كل ليلة ثلاثاء من كل أسبوع بالمقرأه الشريفة بالقبة الحسينية فيجتمع مشاهير القراء من بعد عصر يوم الاثنين ويتلون كلام الله تعالى بأصوات شجية تلاوة شرعية ويكثر ورود الزائرين فى الليلة المذكورة وكذلك طول يوم الثلاثاء من كل أسبوع وهو يوم الحضرة المشهورة والسبب فى تخصيص هذا اليوم بذلك أن تشريف الرأس الكريمة بالقبة الشريفه كان فى مثل ذلك اليوم على ماقاله بعض المؤرخين

﴿ خدمة المسجد الحسينى ﴾

رأينا أن نبين بالجدول الآتى أرباب الوظائف الجديرة بالذكر وأسماء من جاء بعدهم فى مراكزهم فيما وقفنا عليه وقد عقدنا بعد ذلك بابا خاصا لترجمة صاحب الفضل والفضيله والشرف والسيادة والدنا الأستاذ الاكبر السيد على البلاوى شيخ الجامع الحسينى سابقا رضوان الله عليه

﴿ مشايخ المسجد والمقام الحسينى ﴾

السيد أحمد أبو الخير

السيد عثمان شمس

السيد مصطفى تته

السيد حسين شاكر
السيد محمد أبو الخير
السيد بدوي الشريف
السيد محمد المياوي
السيد خالد العتيق
السيد مصطفى المساوي
السيد محمود حماد ولي يوم الأحد ٦ من جمادى الأولى سنة ١٣٠٥
صاحب الفضيلة المغفور له السيد علي السلاوي ولي يوم السبت ١٢
صفر سنة ١٣١١ مؤلف هذا الكتاب في رابع الحجة سنة ١٣٢٠

﴿ وكلاء مشيخة المسجد والمقام الحسيني ﴾

السيد محمد يوسف
مؤلف الكتاب (في شوال سنه ١٣١٨) السيد محمد عرفه حماد (ذي الحجه
سنة ١٣٢٠)

﴿ خطباء المسجد الحسيني ﴾

السيد محمد المرلاوي
الشيخ خليفه الفشني
الشيخ يحيى الولائي
السيد علي محمد السلاوي
السيد محمد علي السلاوي

﴿ أئمه المسجد الحسيني ﴾

السيد محمد المياوي
السيد مصطفى يوسف
السيد محمد يوسف
السيد محمود يوسف

﴿ أئمة مصلى الجمعة ﴾

الشيخ ابراهيم عدس

﴿ أئمه مصلى الباب الأخضر ﴾

السيد يوسف الدهبي
الشيخ

الشيخ أحمد النقلى	السيد محمد عامر
	السيد محمد حسين السلاوى

﴿ أئمـــة القبة ﴾	﴿ كتاب المسجد الحسينى ﴾
الشيخ مصطفى السقا	السيد محمد عرفه حماد
الشيخ يوسف العشاوى	الشيخ حسن محمد الحصراوى
السيد على أبو النقا	
السيد يوسف أبو النقا	

﴿ ترجمة السيد السلاوى رضوان الله عليه ﴾

هو السيد الجليل والعالم النحرير عنوان الآداب ومثال الأخلاق العاليه على بن محمد بن أحمد السلاوى المالكى الأشعرى الحسنى الادريسى عليه سحائب الرحمة والرضوان ولد رحمه الله فى شهر رجب سنة ١٢٥١ هجرية ببلده سلاو وفسرها صاحب الخطط بدار الكتب وهى بلدة عامرة يسكنها السادة الأشراف الحسنيون تابعة لمركز بروط الشريف بمديرية أسيوط نشأ بها وحفظ القرآن وتلقى بعض العلوم ثم حضر الى الازهر سنة ١٢٦٩ وحضر على كبار شيوخه الأفاضل كالامام الشيخ عليش شيخ المالكية والشيخ منصور كساب والسيد محمد الصاوى والشيخ على مرزوق والشيخ ابراهيم السلحتى والشيخ أحمد الاسماعيلى والشيخ الانبابى وغيرهم وجد واجتهد حتى حاز قصب السبق فى سائر العلوم واشتهر بما هو غريزة وسجيه فيه من التقوى والصلاح ومكارم الأخلاق ودرس من سائر العلوم الكتب النافعة بالأزهر والمسجد الحسينى وتلقى عليه الكثيرون من أكابر علما العصر ومن مؤلفاته الأنوار الحسينية على رسالة المسلسل الأميريه ورسالة سنيه فيما يتعلق بليلة النصف من شهر شعبان ولما تعلق

عليها يسمى عروس العرفان فى الحث على ترك البدع وشوائب النقصان على الرسالة السلارية المتعلقة بليلة النصف من شعبان وهو مدرج ضمن الكتب المحفوظة بالكتبخانة الخديوية المصرية ثم فى سنة ١٢٨٠ أدى فريضة الحج وكان رحمه الله عالى الهمة شريف النفس كريم الاخلاق ذا تؤدة وروية وحسن تدبر فى الامور واسع الاطلاع فى الأمور الدينية والسياسية والعمرانية عرف من شأنه حب النظام والاصلاح ولذلك وجهت الحكومة اليه كثيرا من الوظائف السامية كان فيها خير مثال لخلفائه من بعده منها أنه كان أكبر المعينين بالكتبخانة الخديوية وكانت فوضى لا نظام لها فاجتهد حتى أسس لها الفهارس والفرز والترتيب والتبويب ففاخرت بذلك أكبر الكتبخانات فى العالم وقد كافأته الحكومة على اجتهاده فى اصلاحها بجعله ناظرا لها سنة ١٢٩٩ فقام بها خير قيام ولما كثرت الكتب الافرنكية بالكتبخانة بعد الاحتلال ورأت الحكومة ضرورة احالة النظر بالالعاب وعلم بذلك قدم استقالته منها ورغبت الحكومة اقامته فى وظيفته الاولى عزتية فأبى واكتفى بالخطابة والتدريس فى المسجد الحسينى ثم فى ثانى صفر سنة ١٣١١ الموافق ١٤ أغسطس سنه ١٨٩٣ صدر الأمر بتعيينه بوظيفة مشيخة خدمة مسجد سيدنا الامام الحسين رضى الله عنه فقام بها خير قيام وفى اليوم السادس من شوال سنة ١٣١٢ الموافق لأول ابريل سنة ١٨٩٥ صدر الأمر العالى الخديوى الكريم بتعيينه نقيبا لعموم السادة الأشراف بالديار المصرية وهذه صورة الأمر الكريم الصادر بذلك الى رئيس مجلس النظار عزة ٥ (حيث ان السيد محمد توفيق أفندى البكرى رفع الينا عريضة التمس فيها اقالته من وظيفة نقابة الأشراف لأسباب أوضحها فقد قبلنا الاستعفا المومى اليه من هذه الوظيفه واستمرار بقاء وظيفة

مشيخه

مشيخة مشايخ الطرق الصوفية فى عهدته ولما كانت وظيفة نقابة الأشراف المشار اليها من الوظائف الجديرة بالرعاية والاعتبار وحضرة السيد على محمد الببلاوى من علما السادة المالكيه الموظف خطيبا ومدرسا وشيخا بالمسجد الحسينى من أكابر السادة الأشراف وداعية وأهلية فقد اقتضت ارادتنا توجيه وظيفة نقابة الأشراف الى عهدته وتقريره فيها والتأشير على معتاداتها وعوائدها باسمه للقيام بشؤونها حسب ما تقتضيه القواعد المرعية فى ذلك واصدر أمرنا هذا لدولتكم لاجراء مااقتضاه) فلما تولى الأستاذ أعمال الوظيفة المذكورة أحيا أوقافها وأسس نظامها وأوصل الحقوق لأربابها وعمر لها استبنوب بالجماليه بالقاهره تأتى الآن بريع عظيم وقد سلم الاشراف الآلاف المؤلفه من ريع أوقافهم التى بلغت ايراداتها مبلغا عظيما على عهده الميمون ولهج الناس بالثناء على حسن ادارته لهذه الوظيفه السامية وكانت طريقته فى اثبات الانساب شرعية عادله فانه كان يطلب من الطالب اثبات نسبه بما بيده من الأوراق الداله على شرفه فاذا ثبت صحتها عنده طلب منه تحريرا شهادة من عدول الناس بصحة دعواه فاذا تم ذلك طلب منه حضور شهود عدول بين يديه الكرعنى يشهدون بصحة ماادعى وبعد التحرى الزائد والبحث الدقيق عن صحة نسب الطالب من أهل بلده ونقباء أشراف المديريات والمراكز يثبته فى دفاتر استحقاق الأشراف وهذا ثبوت شرعى لاشك فيه ولا ارتياب عند السادة المالكية وبالجملة فقد سار فى جميع الأعمال على النهج القويم وسلم ايراد الوقف لأربابه المشترط فيهم الحياة والتوطن بمصر ولما كان بعض الأشراف ينتقل الى الدار الباقية أو سافر بعد أن قيد استحقاقه فى سنه وفاته أو سفره اضطر رحمه الله أن يحفظ استحقاقهم عنده كل سنة وبتوالى السنين بلغ ذلك نحو الألفى جنيه ففى سنة ١٣٢٠ طلب من المحكمه

الشرعية التصريح بشرا خمسة وثلاثين فدانا بالشرقية بالمبلغ المذكور فكتبت هذه الى أعيان الزقازيق تكلفهم معاينتها وتقدير الثمن المناسب لها وما أوقف الشرفي هذا الموضوع الذى كان يعود على فقراء الأشراف بالخير العظيم الا تعيينه فى مشيخة الأزهر فى السنة المذكورة فأرسل المبلغ المذكور الى المحكمة الشرعية لتشترى به للأشراف ما تشاء ولقد مدحه الشعراء يوم تولية نقابة الأشراف بقصائد كثيرة أذكر تاريخ احداها وهو

وقد بشر التاريخ بالعرفان بدا * نقيب شريف عالم عامل على

خدم رضى الله عنه السادة الأشراف فى هذه الوظيفة خدما جليلة نحو ثمان سنوات مع الهمة العالية والجد والنشاط الى أن صدرت الارادة السنية الخديوية بتوجيه وظيفة مشيخة الجامع الأزهر الشريف اليه فى اليوم الثانى من ذى الحجة سنة ١٣٢٠ الموافق لأول مارس سنة ١٩٠٢ فانتقلت نقابة الأشراف فى الشهر المذكور الى البيت البكرى الكريم وهذا نص الارادة السنية المذكورة

﴿ فضيلتلو السيد على الببلاوى ﴾

حيث اقتضت ارادتنا توجيه مشيخة الجامع الأزهر لعهدتكم فأصدرنا أمرنا هذا لفضيلتكم للمعلومية والقيام بمهام هذه الوظيفة بما هو معهود فيكم من العالمية وكمال الدراية وقد أخطرنا عطوفتلو الباشا رئيس مجلس النظار (بذلك فى تاريخه) وقد جاء بجريدة المؤيد الغراء الصادر فى اليوم المذكور ما يأتى

﴿ مشيخة الأزهر الشريف ﴾

اقتضت عناية الجناب العالى ورأفته بحالة صحة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ سليم البشرى شيخ الجامع الأزهر الشريف احالته على المعاش ورأى حفظه الله أن يسند هذه الوظيفة السامية الى حضرة مولانا الحسيب

النسيب

النسب صاحب الفضيلة السيد الشيخ على السلاوى من كبار علماء السادة المالكية والحائز لكسوة التشريف من الدرجة الأولى وكل من علم سيرته القويمة وعرف علمه وفضله وحسن ادارته فى المدة التى أقامها نقيبا لأشراف الديار المصرية وضبطه حساباتها وأداءه حقوق المستحقين فيها يحكم بأن مشيخة الأزهر الشريف أسندت الى خير أهل مستحق الخ وجاء بالعدد الذى يليه ما يأتى

استقبل جميع الناس على اختلاف طبقاتهم وخصوصا علماء الأزهر الشريف وطلبته تعيين حضرة الحسيب النسيب مولانا الأستاذ السيد على السلاوى شيخا للجامع الأزهر بعظيم الارتياح والامتنان والاستحسان لما يعهدونه فى فضيلته من الفضل والاستقامة والكفاءة العالية والنزاهة الفائقة والرغبة الكاملة فى خير أهل العلم والغيرة الصادقة عليهم وما ظهر المؤيد أمس وشاع خبر تعيينه حتى قصد داره العامرة بالمناصرة وفود الأزهريين عشرات ومئات وجموع كثيرة من الذوات والأعيان لتهنئته بهذا المنصب الجليل الذى هو خير كفوء له وصاروا يرددون الدعاء والابتهال لله تعالى بحفظ ذات وتأييد الجناب العالى الخديوى لأنه يرعى الأزهر وأهله دائما بعين العناية والاهتمام برغبة شديدة فى التقدم والارتقاء والاصلاح الخ وجاء بجريدة الراوى ما يأتى

ذكرنا أمس تعيين حضرة صاحب الفضيلة مولانا السيد على السلاوى شيخا للأزهر الشريف وهذا بعض ما اتصل بنا مما يتعلق بشخصه الكريم ويلذ المسلمين الاطلاع عليه ولد فضيلته فى رجب سنة ١٢٥١ بسلاوور وهى فى مركز دروط من أعمال أسيوط فله من العمر ٦٩ عاما قمريا ويتصل نسبه بالسلطان ادريس الاكبر سلطان المغرب من ذرية الامام الحسن رضى الله عنه سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الثالث من العلماء المالكية

الذين تولوا مشيخة الجامع الشريف وتولى نظارة الكتبخانة الخديوية وخطابة المسجد الحسيني ومشيخته ثم نقابة السادة الأشراف وقد قام في هذه الوظائف بما كان دليلا قاطعا على علو الهمة وبعد النظر واصالة الرأي وهو أبيض اللون جميل الصورة متوسط القامة ممتلئ الجسم طويل اللحية يزيدها الشيب وقارا واعتبارا ولقد هنأه أكابر الشعراء وفحول الأدباء ووفوه بعض حقه من المدح والثناء في قصائدهم الغراء فمن ذلك ما قاله حضرة الأديب الفاضل محمد أفندي غنيم

ادارة الأزهر المعمور قد شرفت   بخير شيخ جليل جل ناديها
هو الهمام أصيل الرأي من شهدت   له البرية دانيها وقاصيها
فهامة الوقت ذو جاه وذو شرف   (على) قدر وبعض لا يدانيها
لا يعرف السر الا أن همته   فوق السماك فلا شخص يدانيها
قد ارتقى عرشها السامي بلا طلب   لانه خير كفء صالح فيها
بفكرة من لدى العباس ثاقبة   لبس السيوف ولا خيل تجاريها
كأنه وأصيل الرأي يرشده   بكل أمر الى مصر يرقيها
رسول خير ينادينا بعثته   الى الحياة لكي تعطى أمانيها
لولا نكاية حساد وحسرتهم   لقلت دون ملام جل مجريها
أدامه الله يحيى مجد أمته   وروضة العلم يحميها ويرعاها

وقال أيضا في ذلك

الفضل للمرء قول بعد عمل   لا بالتطلس والتيجان والحلل
وليس نيل العلا في مصر لك   ولا بقول مع التقصير في العمل
بل باجتهاد وآداب وتجربة   يعقبه رتب الشهم والبطل
ترك فعل الأذى للناس قاطبة   دون حق ولا خداع ولا زلل
ومع كل نحو لا نظراه   [illegible]

يا

يانفس دومي على صبر بلا ملل ... من الادى واحتمال الحادث الجلل
ولا تبي شكايات ومظلمة ... فالله يحكم والايام تظهر لي
فالخير بالخير والدنيا مكافأة ... والشر بالشر لم يخطئ ولم يحل
وان يكن أكثر الحساد في حسدي ... وشوهوا حسن وجه الحق بالدجل
فلا ابالي ودومي في مسالمه ... فالماء يجعل ترباً كل مشتعل
وليس يحسد الا من له خطر ... ولا يجاري سوى ذي الرأي والجدل
وذاك عنوان فضل كله شرف ... ولا يكون سوى ما خط في الازل
ومن يكن يعلى الجاه متصل ... فليس يخشى من الاوغاد والسفل
يانفس هذي لبانات طفرت بها ... فهنئي فشيخ المسلمين على
سيف جزم يجاري كل ذي غرض ... وفضله بين أرباب العلوم جلى
ياأعظم الناس جزما في سياسته ... يامن بعلمك أحلفت الامام على
ماذا يكون مديحي في فضيلتكم ... وفضلكم ظاهر كالشمس في الحمل
فلو نظمت مديح العرب أجمعهم ... وكل مدح مضى في سائر الدول
لما أتيت بعشر من فضائلكم ... وكان باعي قصيراً عن صفائك لي
فليت تهب الدجى بدر فانظمها ... عقود مدح أحلي درها بعلى
يا آل الازهر هيم بطلعته ... سهل مع الحق لا لين من العلل
فاستبشروا واعنوا بالعلم واجتهدوا ... ولا تلبوا دعا العي والكسل
ستبلغون بعلماء زهمه ... ما تبتغون بلوغا فائق المثل
وتنظرون هماما ... لو حاول الشمس يدنيها لـ ...
سيجرر السوعمي جد في طلب ... الى المعالي ولو تمشى على مهل
فلـ س كل دعاه الحي من ... كلا ولا كل رام ... سي ...
يا ... داقد سامي في ... ادم ... وفضله ... عدا ... را على جبل
... دايجار يك ... فضل ... ... ومن يسوى اكتحال العين بالكحل

فالدين والعلم والايام باسمة والسرق والعرب والاكوان في جذل
والازهر الانور المعمور في فرح وفي ارتقاء وفي أمن بلا وجل
مولاي للناس آمال بحالهم والكل يرجو نوال القصد والامل
وذا يسير على مولى له همم فوق الكواكب من بدر الى زحل
وكل راع مدس عن رعيته يوم المآب بلا حول ولا حيل
وأنت تعلم يا دحري ويا سندي صدق الحديث بلا ريب ولا خطل
فعن أصولك أرويه وأسنده الى جدودك خير السادة الاول
فاهنأ وعش للمعالي دائما أبدا حتى يعم صلاح العلم والعمل
ومصر بالعلم ترقى خير منزله حتى تكون عن الجهال في شغل
ويصبح الكل في حزم وفي أدب فلا يجاب دعاة السر والفشل
والازهر الانور السري تؤرخه عد بالصلاح سيخ حازم وعلى
١١٦ ٥٦ ٩١٢ ١٦٢ ٧٤ ١٣٢٠

(وقال حضرة الاستاذ السيخ حسن أحمد قاسم الآتي عضو
محكمة جرجا الشرعية)

سارت بغير تمهل تحسى عميم المندل
تسعى على العسلا رضى عسى الارحل
ترنو الى العلا كما برمى الاعادي من عل
لما عدت من خطها في مثل ليل أليل
تعى لها كفؤا به تسمو لاسرف منزل
حتى اذا وقفت بنا بك وقفة المتبتل
أعطيت دون فوامها السمياس طرف تدلل
ورأت رحابك حضرة بيت بالنبي المرسل
* عالى الذرى وبناه للـزوار عذب المنهل

قــــد شاب روضابه بالعارض المهـــلل
قالت تحـدثك معـقلا فلأنت أمنع معـقل
فاجعـــل رحالك موئلا للطاعن المتحـمل
اذ ليس الا في الأنا م عليـه كان معولي
أسوالك أنعى الشيخ للـــدسلام أم سصل
يا أيها الأســـتاد خـد وامنح لها تتطول
فمثـــلك الاســـلام في شأو الشماحة يعلي
وأعـــد لازهر مصرنا عهد الصفا الأول
فـــله البشار أرخت في بيت سعر يجتلي
يا أزهر استر فالصـــفا بجمال سيدنا علي
١١٠ ١٢٥ ٧٦ ٢٨٢ ٥٠٣ ٢٢٤

(وقال حضرة الأستاذ الشيخ محمد على العوامري)

هل للمعى سمير الوجد والوصب في مجلس الأنس من لهو ومن طرب
وهل لمثلي من شكوى متاعبه ان جار دهري يفرج من الكرب
لكنني لست أخشاه ولي سند كشيخنا السيد السلاوي ذي الحسب
رب الخصال التي من حسن طالعها يزهو الفريض وفيه سرت حظي
هو الكريم أبا وابن الحسيب أبا نسل الشريف عريق الاصل والنسب
هو الشريف الذي صحت سائحه وغير عاقم الانساح لم يصب *
لازلت في دولة العليا مرتقيا ترعى العفاة مدى الأعوام والحقب

(وقال حضرة الأستاذ الشيخ محمد عابدين)

دم دمت سعيدا على عكس امكان أسعدت مدى الدهر والصحاب وعلمان
ها أنت على وســـد وبني سلاوي لك النصر والقبول برجحان
ها أنت سعيد وتحر في عيد مامسك زعيد وتحرجاهك برهان

للأزهر سعد وقد علا بعلى | شرفت أولى العلم مصريين وعميان
يسران لعسرى فلم أصق بك ذرعا | لى يعلى عسر روى الحلال وشيحان
يا حبر أمير وجهد ومير | أنظر بعفو عليه لدعة نعمان
بالمرحمة اقبل مقالتى واعشى | محل بعينى الله أن يمن باحسان
أبدى لك شكرا محمد بدسوق | يدعى وينادى بعاندين لأحدان
قد حاك شعر ومالدلك سعر | شعرى لك حرف فلا يسام بأثمان
أهديتك فالى ولست فيه بقالى | يا حبر مقيل أقال لهمة لهمان
قد شابه قولى مقال يوسف وربا | يا سعد لك اسعدان مررت على الباب
عذر المقامى فلا ترد مقالى | قد يطلب صحرا الى الجواهر ميزان
والحمد لربى ختامها رأى | دوما صلاتى على النبى ودى التبيان
ماغرد طير وفيك قال محب | أرخ بعلى بدا باورن رضوان

١٠٥٧ ٦٦ ٧ ١٩٠

(وقال حضرة الأستاذ الشيخ على الصحراوى الابيارى)

أشموس فضل أشرقت ببشائر | أم ذى كواكب أسفرت للناظر
أم روض أنس غردت بغصونه | ورق الهناء بنيل خطاوى
أم هذه رتب المعالى أهديت | لمحمد شيخ امام طاهر
هو قطب دائرة العلوم ومن له | محمد سامى فى الانام بمظهر
السيد السلاوى عين مؤمل | سامى المقام على قدرا كبر
أضحت مكارمه مثالا للورى | وبدت فضائله كصبح مسفر
سيال أزهرنا مريد عدم | بسمى همته وحسن تدبر
ولذاك نادى السعد فى تاريخه | الأمجد السلاوى شيخ الأزهر

١٣٢٠

(وقال حضرة الأستاذ الشيخ سيد على المرصفى)

الله أكبر يا أهيل الازهر | سر بمحمد من على أكبر

شرف

شرف أتى من آل بيت المصطفى ... من بنت فاطمة البتول وحيدر
خير النبوة والرسالة والهدى ... لا فخر يذكر بعد هذا المفخر
هذا الامام ابن النبى محمد ... خير الخليقة والكريم العنصر
هدى شمائله شمائل جده ... فى الحلم والصفح الجميل الأيسر
متواضعا يسمو المعالى عزة ... مترفعا عن عزة المستكبر
فى الله لا يخشى الملامة انما ... يخشى الاله بفكرة المتدبر
لا يزدهيه من المناصب زخرف ... يحلو بظاهره جمال المنظر
فى رقة الذوق السليم ودقة الـ ... فطن العليم وحكمة المتبصر
طبعا الى نحو الهداية دأبه ... لم يخلط المعروف منه بمنكر
ماشئت بالغ فى مديح كماله ... فبالغ فى المدح مثل مقصر
يا رحمة خص الرحيم ونعمة ... عم الكريم بفضله المتوفر
وسحابة مدرارة شملت جميع المسلمين بغيث جود ممطر
هبالك الاسلام ولهبا لك الـأعلام ولهبا عد حى معشرى
وهلال عيدك بالسيادة معلنا ... أضحى بعرفى السعادة أكبر
يختال فى حلل المهابة والبها ... جذلان يحكى نور بدر مسفر
والأزهر المعمور أصبح يزدهى ... زهر النجوم بدت بروض مزهر
وبنيه احبابا عشية عيد ... من حظ مجدك بالنصيب الأوفر
ويقول فى تاريخها أدب زهى ... تاج تجدد فوق هام الأزهر

١٣٢٠ ... ٧ ٢٢ ... ٤٠٤ ٤١١ ١٨٦ ٤٦ ٢٤٤

(وقال حضرة الأستاذ الشيخ على سيد أحمد السرقاوى)

أرى لك ضوء الشمس قد زيد أم أرى ... لك الرشد من بيت النبوة أسفرا
وعادلك الاسلام زهوكانما ... رأى بن بردتك النبى المطهرا
كستك يد التقوى من النور حلة ... تحلى بها وجه الزمان فنورا

جمعت سنا المجدين علما ومحتدا ... فكنت من البدرين أبهى وأبهرا
فبوركت من مولى أضاء بك الهدى ... وأشرقت الأمصار والمدن والقرى
لك الله كم أحييت في الدين سنة ... وعرفت معروفا ونكرت منكرا
وكم منصب ألقى اليك زمامه ... ففاق الثريا بعد ما فاقه الثرى
رآك فما لم يجد لك ثانيا ... عليك وألقى من وراء ظهره الورى
فهل أيها المولى سرت بك للعلى ... تقاك أم التقوى لها المجد قد سرى
اعد بك أعاد الله ربك عائدا ... لمشيخة الاسلام مجدا ومفخرا
* ألم بها ما قد ألم فأقبلت ... تؤملك أم المستغيث ليبصرا
سعت لك تبغي من علوك رفعة ... ألست على القدر والاسم والذرى
وها هي يا مولاي تلقي اليك في ... قبولك اياها الثنا والشكرا
وقد بسطت لما تداول روضها ... أكف الرجا كما يرى بك أخضرا
فقل آمرا عد أيها العلم رافعا ... دونه وعد يا أزهر العلم أزهرا
وصن علمه الديني من أن يدوده ... عصا الغي عن ورد الرشاد فيعثرا
وشيد له طودا من الحزم بادخا ... وجند من الرأي السديد معسكرا
وها أنت من بيت النبوة فلتكن ... لما لوث الاوضار منه مطهرا
تطاولت عن مدحي علا ومكانة ... فكان وان أطنبت فيه مقصرا
وكيف أوفي المدح فيمن نعوته ... قواميس فضل شرحها يعجز الورى
لنا منك مولى طبنا فيه انه ... ييسر في تدبيره ما تعسرا
حقق لنا الظن الجميل فاننا ... نؤمل فيك الخير واحكم بما ترى

قام رحمه الله باعباء هذا المنصب الجليل خير قيام ووجه اليه ما عهد فيه من الهمة العالية والحزم الفائق والتدبر في عواقب الامور فأول أمر وجه اليه نظره الكريم هو البحث عما دونه مجلس الادارة في العهد السابق من اللوائح والقرارات المتعلقة بطرق التعليم وانتقاء الكتب وأحوال المشايخ وبيان مرتباتهم

مرتباتهم وتاريخ انتظامهم فى سلك العلماء وغير ذلك فعلم ان الكثير من أعمال المجلس معطل فأمر بتشييدها وتوالى اجتماع المجلس للنظر فيما يرفع شأن العلم والعلماء فى الازهر وما التحق به فسر العلماء من ذلك وعلموا أن رئيسهم الجديد سيد قوى الاراده مخلص فى عمله محب للنظام سار المجلس فى عمله بهمة الاستاذ بكل جد ونشاط فصادفه فى طريقه مسئله مادية هى مبلغ السمانة جنيه التى كانت مخصصة لمكافأة الناجحين من الطلبة فى الامتحانات السنوية الملغاة فرأى الاستاذ الاكبر توزيعها على أخيار العلماء النافعين للازهر وطلابه فوزعها كذلك بعد موافقة الاعتاب الخديويه ثم وجه همته الى امتحان طالبى التدريس فامتحن منهم الجم الغفير وبث فى الازهر روح النشاط واجتهد الطلبة فى التحصيل والعلماء فى تقرير العلوم وقام الكل على قدم الجد والاجتهاد فى عهده الزاهر فازهرت بالازهر الشريف أشجار النتائج الباهرة وفى عهده الكريم ألحق التدريس والامتحان بالاسكندريه بمهمات الجامع الازهر فصدرت الاراده السنية بتاريخ ٢٩ محرم سنة ١٣٢١ الموافق ١٧ ابريل سنة ١٩٠٣ بذلك وبلغتها نظارة الداخلية لفضيلة الاستاذ رضى الله عنه رسميا ليقوم بتنفيذها مع مجلس الاداره بوضع القوانين وترتيب درجات العلماء الموجودين بها وحصر أماكن التدريس بها فصدع بالامر الكريم بكل سرور وارتياح وسافر الى الاسكندرية فى أوائل صفر من السنة المذكورة وشكل لجنة من أكابر علمائها تحت رئاسته ووالت اجتماعها حتى أتمت جميع الرغائب الخديوية السنية وأصبح التعلم والتعليم بالاسكندرية بهذا شأن جليل ارتفع به منار العلم والعلما وهرع اليها طلاب العلوم من كل حدب وأحدوا من ذلك العهد يجنون بها من ثمار العلوم ما غرسته الايادى الخديوية العباسية البيضاء أبقى الله مولانا الخديوى المعظم رافعا لمنار العلم

والدين وأيد به الاسلام والمسلمين * اجتهد الاستاذ رضوان الله عليه بعد ذلك في زيادة مرتبات العلماء وعمال الادارة وخدام الجامع الشريف فزادت زيادة عظيمة بسعيه المشكور والله لا يضيع أجر المحسنين * استمر رحمه الله قائما باعباء هذا المنصب الجليل مع الجد والنشاط والاخلاص في خدمة مولاه حتى أحس بضعف في قواه وتأخر في صحته وازدياد في مرضه فقدم استقالته من منصبه الى الاعتاب الخديوية في يوم الثلاثاء ٩ محرم سنة ١٣٢٣ الموافق ١٥ مارس سنة ١٩٠٥ وسلم كتابها الى رئيس الديوان العربي الخديوي وهذه صورتها

رئيس ديوان عربي خديوي سعادتلو افندم حضرتلري

قد علم الخاص والعام برأفة الجناب العالي وشفقته برعيته وقد بلغ بي تقدم السن وتأخر القوة حدا يجعلني أهلا لتلك الرأفة جديرا بهذه الشفقة وحيث اني أصبحت بذلك لا أستطيع القيام بوظيفة مشيخة الازهر كما ينبغي فارجو أن تعرضوا على الجناب العالي أدامه الله اقالتي من هذه الوظيفة واني على كل حال تحت رعايته ملحوظ بعين عنايته حفظه الله وأبقاه وأعز به الدين وأهله

علي محمد الببلاوي

ولما عرضت على الجناب العالي الخديوي المعظم اقتضت رأفته بالاستاذ تفضله بالقبول وتفضل بتشريف الاستاذ بهذا الكتاب الكريم

(فضيلتلو حضرة السيد علي الببلاوي عرض علينا التماس فضيلتكم الاقالة من مشيخة الجامع الازهر ومراعاة لحالة صحتكم قد اقتضت ارادتنا اقالتكم من مشيخة الجامع المشار اليه لحصولكم على الراحة من عناء الاشغال واعلموا حضرتكم انكم دائما حائزون لحسن رعايتنا وكمال توجهاتنا)

قال المؤيد ومن يحوي هذا الامر الكريم يعلم القراء ان فضيلة الاستاذ شيخ الجامع الازهر لم يترك وظيفته الا رعاية لحالته الصحية المستوجبة للراحة والعناية

والعناية بها وانه لولا ذلك ما قبل الجناب العالى الخديوى استقالته وهو مع ذلك ملحوظ بحسن توجهات وكمال رعاية الحضرة الخديوية الفخيمة على الدوام اه وفيه من دلائل الميل والانعطاف نحو فضيلة الاستاذ رضوان الله عليه ما ألهج لسانه بخير الدعاء والشكر والثناء للذات السنية الخديوية ولقد تفضل أيضا مولانا الخديوى المعظم يوم البلس فضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ الشربينى الخلعة السنية المعتادة لمن يعين شيخا للازهر فى وسط جمع كبير من أكابر العلماء فأثنى على فضيلة الاستاذ المترجم ثناء جميلا ومدحه مدحا جزيلا فى خطبة كريمة نشرتها الجرائد يوم صدور النطق الفخيم بها نقتطف من ثمارها هذه الجملة الملوكية الشريفة

﴿ وانى أول من يقدر السيد على الببلاوى شيخ الجامع الازهر السابق حق قدره ويعرف فضله وتقواه ويحترمه مزيد الاحترام ولكنه رعاية لصحته رأى أن يستقيل من وظيفته وقد جريت مدة اثنتى عشرة سنة على هذه القاعدة وهى أن أقبل استقالة كل من يستقيل من وظيفته فبناء على هذه القاعدة قبلت استقالته ﴾

ولقد تفضل أيضا مولانا الخديوى المعظم بصدور ارادته السنية لديوان عموم الاوقاف المصرية بصرف خمسة وعشرين جنيها الى فضيلة الاستاذ رحمه الله شهريا وأن يحسب ذلك من خيرية الاوقاف الخيرية فكانت هذه الاحسانات السنية من الاسباب التى أطلقت الالسنة بالشكر والدعاء للحضرة الفخيمة الخديوية وأقام فضيلة الاستاذ بعد ذلك على عادته الشريفة عاكفا على تلاوة القرآن وعبادة الكريم المنان حتى وافاه الاجل المحتوم وقضاء الله الذى لا مرد له فأتى الله بقلب سليم وأسلم الروح لمولى رؤف رحيم اختار له ما عنده من النعيم المقيم فى غروب يوم الجمعة الثالث من ذى القعدة الحرام سنة ١٣٢٣ وما داع نعى هذا الطود الراسخ والعلم

الرفيع حتى انصدعت القلوب وعمت الكروب وحزن لفقده جميع الانام وبكى لفرقته الخاص والعام لما كان متحليا به من أخلاق الصديقين وحب الخير للناس أجمعين وشغفه بما يرفع شأن الإسلام والمسلمين

قال القصاء بحاش بانت وصدر رحيب بدت دلائله يوم انتقاله فقد نبه لبنيه وأسر به المواعظ والنصائح وشجعهم فما سيلم بهم من المصاب الالم وصار يكرر عليهم هذه الآيات البينات (كل نفس ذائقة الموت) لكل أجل كتاب) (فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) (انك ميت وانهم ميتون) (فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا)

أبدى سمو أمير البلاد أبقاه الله أسفه الشديد لحلول هذا الخطب العظيم فاصدر أمره الكريم لكبير من كبراء التشريفات الخديوية أن ينوب عن سموه في تشييع الجنازة واهتمت الحكومة بذلك فجعلت تشييع الجنازة رسميا وأرسلت من قبلها وكيل محافظة العاصمة وأرسلت من الجيش رجالا وفرسانا وانتظم في سلك هذا المشهد الجليل كبراء العلماء الاعلام وعظماء الذوات الفخام وسارت الجنازة بعد عصر يوم السبت الرابع من الشهر المذكور باحتفال يليق بمقام فقيد الاسلام لا يقل من به عن الثلاثين ألفا من علية القوم وطلبة العلم وكبار الوجوه يتقدم الجمع نائب الحضرة الفخيمة الخديوية وصلى على جسده الطاهر الشريف بالمشهد الحسيني كما أوصى يوم وفاته بذلك وطيف به حول المقام الشريف ودفن ببستان العلماء بقرافة المجاورين تغمده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان ولقد نعته في ذلك اليوم عموم الجرائد المصرية وبينت بعض ما كان عليه من الصفات العلية والاخلاق المرضية ورثاه الشعراء والادباء والاحباب بما أثاره من بين أيديهم أهول المصاب ولم نعثر من ذلك الا على ما جادت به قريحة الاستاذ الجليل الشيخ أحمد الجلاوي ناظر مدرسة المرحوم عثمان ماهر باشا

ومن

ومن أكابر العلماء العاملين حيث قال محافظ السادة المسيعين

قضاء الله ماضيه فرد | وفيه يستوي شيب ومرد
وكل سوف يدركه المنايا | وغاية أمرنا كفن ولحد
وخير الخلق اسوتنا جميعا | وهل بعد النبي يدوم فرد
فإذا ثم حاشا عن مولى | فضائله علينا لا تحد

الحمد لله على السراء والضراء والشكر له في مواطن الشدة والرخاء والصلاة والسلام على خاتم النبيين وأشرف المرسلين سيدنا محمد الصادق الوعد الامين وعلى آله وأصحابه هداة الدين واعلام اليقين ﴿ وبعد ﴾ فقد دهمتنا الليالي بآفات في عضد الاسلام وأذرت الدموع من مآقي السادة الاعلام مصاب فادح آلم بوقعه الغادي والرائح ورزء عظم انفطرت له نفس الذاهب والمقيم بنيان تهدم وركن تحطم وبحر غاض ماؤه وفيض ذهب وفاؤه وعلم قل ناصروه ورأي ذهب معضدوه أهكذا الدهر في كل يوم يصم الآذان بما يخرس له النفوس وتشيب من هوله الولدان فاللهم رحماك بهذه القلوب المتقطعه والنفوس المتصدعة على وفاة صاحب الايادي البيضا والهمم العليا خصوصا على مدرستنا التي شاهدتم صغارتلامذتها النجباء يشاركون الكبار في الاعراب عما استتر به ضمائرهم من عوامل الاسى ولا غرو فالصغير أعرف بالجميل وأدرى بما يصل اليه نفعه من حقير وجليل هذا وسأقوم بانشاد ما سنح بالبال في هذا المقام بين أيديكم أيها السادة الاعلام فأقول

الدهر تسطو في الانام مصائبه | وأشد من وقع المصاب عصائبه
الخصم والسكين ديدنه كما | فلت لدى رفع الكرام نواصبه
لا صفو في الدنيا يدوم لواحد | من ذا الذي تصفو اليه مشاربه
هل تم أمر او تكامل نقصه | ومن الذي عنت اليه مآربه
فالمرء في الدنيا خيال زائل | عشي يرنصبح والمنون تراقبه

والكل مغلوب بسطوة قهره　من ذا الذي في الخافقين يغالبه
أين المناص ولا مناص من الردى　بل كل حي في التراب عواقبه
لا سوقة يبقى ولا ذو رفعة　فالكل شدت للرحيل نجائبه
هذا الامام السيد الحبر الذي　قد أشرقت في العالمين مناقبه
قد فارق الدنيا وسار لربه　لما رأى دار النعيم تطالبه
ذا السيد السلاوي من فرع الذرى　ابن الذي ساد الانام أقاربه
العترة النبوية الشم الأولى　بهم الهدى في الكون قام حواجبه
قد كان بحرا في المعارف زاخرا　وامام فضل حنكته تجاربه
يا أيها الاشراف قوموا واندبوا　من أمطرتكم بالجميل سحائبه
ولتبكه العلماء والطلاب ولتستدر الدماء على الفراق رغائبه
وليبكه الاسلام يوم وفاته　والعلم يندب والصلاح يجاوبه
يا أيها الحبر التقي ومن له　بيض الايادي والوقار مصاحبه
ومن الذي أدمى المحاجر فقده　من بعد ما عم الجميع مواهبه
فارقتنا ولك المآثر جمة　فالدمع تهمي في الخدود سواكبه
وقدمت تلقى من الهك رحمة　اذ كنت في كل الامور تراقبه
فاستقبل البشرى بخلد ناضر　والحور قامت في النعيم تصاحبه
فعليك من رب العباد تحية　ما سار في أفق السماء كواكبه
أو قلت من أسفي عليك تحسرا　الدهر يسطو في الانام مصائبه

وقد أعقب الاستاذ الاكبر من الذكور ابنين السيد محمد ومؤلف هذا الكتاب

﴿ ترجمة الحسيب النسيب السيد محمد على السلاوى ﴾

ولد حفظه الله قبل فجر ليلة الجمعة الرابع عشر من شوال سنة ١٢٧٩ ثم حفظ القرآن وجوده وانتظم في سلك طلبة العلم بالازهر وتلقى على كبار شيوخه واجتهد حتى حاز قصب السبق ونال شهادة العالمية من الدرجة الثانية في سنة ١٣٢٢ وقد عين أبقاه الله في جملة وظائف علمية شريفة منها

تعيينه

تعيينه وكيلا للكتبخانة الخديوية التي التحق بخدمتها في سنة ١٣٠٠ ومنها تعيينه خطيبا للمسجد الحسيني ومن مؤلفاته (ضياء النيرين في خطب مسجد الامام الحسين) والمترجم حفظه الله من كبار الشعراء المجيدين وخيار العلماء العاملين

﴿ ترجمة مؤلف الكتاب ﴾

ولد في ١٨ رمضان سنة ١٢٩٧ وبعد ان حفظ القرآن الكريم وجوده التحق بطلبة العلم بالازهر وحضر على عظماء أشياخه وقد من الله فأدى مواد الامتحان أمام لجنة الازهر الشريف ونال الدرجة الاولى من الشهادة الازهرية الاهلية وقد عين وكيلا لمشيخة الجامع الحسيني سنة ١٣١٨ ثم شيخا لخدمته سنة ١٣٢٠ ثم مدرسا به في سنة ١٣٢١ ولا زال مجدا في طلب العلم الشريف مجتهدا في تمام النظام بالحرم الحسيني المنيف

﴿ خاتمة ﴾

قد ترك الاستاذ الوالد رضوان الله عليه وصية جليلة كان يضعها تحت رأسه الشريفة كلما أراد النوم من عهد مديد ولم نكن نعلم حقيقتها الا يوم وفاته فانه نهار رضوان الله ورحماته عليه اليها وأمر باستعمال ما اقتضته وقد نشرتها جريدة المؤيد الغراء يوم الاحد الخامس من شهر الوفاة المذكور ونقلها من خط يد الاستاذ رضي الله عنه فتخاطف الناس الجريدة في ذلك اليوم وأكبوا على تلاوتها وبعد ذلك حرص كل من وصلت اليه نسخة من ذلك العدد على حفظها والاحتياط في اقتنائها والجري على سننها والاقتداء بآدابها فنفدت أعداد الجريدة وكثر طلب الناس لها فاضطر رجال الطباعة الى اعادة طبعها مفردة فنفدت أيضا وكل هذا يدلك على عظم خطرها وجليل تأثيرها مما جعل كل انسان يتزود بالتقوى ليوم المآب فاحببنا أن تكون خاتمة الكتاب

﴿ وصية السيد علي الببلاوي رضوان الله عليه ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) سبحان الباقي بعد فناء خلقه يقول راقم هذه

الحروف وهو فى كمال صحته وسلامة عقله ونفوذ تصرفاته طائعا مختارا جازما عما سيذكر الحمد لله الذى جعل الدنيا دار العمل والفناء والآخرة دار البقاء والجزاء فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له واجب الوجود الموصوف بكل كمال تفصيلا واجمالا المنزه عن كل نقص الغنى المطلق سبحانه وتعالى يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شىء قدير وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وأمينه على وحيه أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وأشهد أن ما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حق وصدق وان الجنة حق وان النار حق وان الميزان حق وان الحساب حق وان الصراط حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور وأصلى وأسلم على سيدنا محمد سيد المرسلين وامام المتقين وشفيع المذنبين والرحمة المهداة للناس أجمعين وعلى سائر اخوانه من الانبيا والمرسلين وآلهم وصحبهم والتابعين رضيت بالله تعالى ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وبالقرآن اماما وبالكعبة قبلة وبالمؤمنين اخوانا على ذلك كله أحيا وعلى ذلك كله أموت وعلى ذلك أبعث وأحشر ان شاء الله تعالى وأسأل الله تعالى مبتهلا اليه جل شأنه أن يتم على فى ذلك نعمته وأن لا يسلبنى شيئا مما وهبه لى وتفضل به على من نعمه التى لا تحصى حتى يتوفانى اليه وألقاه وأنا على الايمان الكامل والعمل الصالح الموصل الى رضاه فأكون مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وما ذلك على الله بعزيز وأشهد الله وملائكته وجميع خلقه على نفسى انى تائب الى الله تعالى نادم على ما فرط منى متأسف على ما قصرت وفرطت فى جنب الله مستغفر من كل ذنب وزلة بدرت منى وأرجو من خالقى ورازقى الرحمن الرحيم المحسن المتفضل الكريم قبول توبتى واقالة عثرتى وغفران زلتى والعفو عنى فيما مضى وفيما يأتى فانه عز سلطانه قد قال فيما أنزل على نبينا

سيناصلى الله عليه وسلم وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وقوله صدق ووعده حق سبحانه سبقت رحمته غضبه وهو الغفور الرحيم وسعت رحمته كل شئ واني أوصيت من خلفي بعد موتي من ورثتي وأقربائي وأصدقائي وأصحابي أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وأن يحمدوه على السراء والضراء وأن ينصحوا ما استطاعوا لجماعة المسلمين وأن يصلحوا ذات بينهم وأن يطيعوا الله ورسوله وأولي الامر منهم وأن يكونوا مومنين موحدين صدقا واني أوصيهم بما أوصى به ابراهيم بنيه ويعقوب يابني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وأنتم مسلمون وأشهد من حضر كتابي هذا من اخواني من المسلمين انه اذا حدث بي حادث الموت الذي جعله الله تعالى عدلا بين عباده وحتما على جميع خلقه لا محيص لاحد عنه ولا محيد جعل الله ذلك اليوم الذي ألقاه فيه خير أيامي فأخرج مخرج صدق وأدخل مدخل صدق وألقى الله بنفس مؤمنة مطمئنة فأول ما يبدأ من تركتي شراء الكفن الذي وردت به السنة من غير زيادة ولا نقص وأن يكون غسلي بملاحظة عالم صالح عارف بالسنة وبكيفية الغسل الشرعية وأرجو من اخواني أن يقبل أحدهما ذلك قياما بحق الأخوة في الاسلام وأن أدرج في كفني برفق وأن أحمل الى النعش كذلك وأوصي أن لا يتبع جنازتي واحدة من النساء مطلقا وأن يصلي على من يختاره اخواني من صالح العلماء الذين ترجى قبول شفاعتهم وأوصي بأن لا يقرأ شيء من قصائد المراثي لا قبل الصلاة ولا بعدها وأن لا يرفع صوت أمام جنازتي ولا خلفها لا بذكر ولا بغيره وأن لا يصنع شيء مما يخالف السنة مطلقا وأوصي بأن يصرف من ثلث تركتي بعد موتي التجهيز من غسل وكفن وحنوط مائة قرش صاغ يشترى بها خبز ويفرق على الفقرا صدقة قبل الدفن وأن يصرف أيضا ما ينفق على أهل التعزية ثلاثة أيام بالمعروف على ما يوافق السنة الشريفة والشريعة المطهرة من غير اسراف ولا تقتير وأن لا يفعل شي في أيام التعزية

الثلاثة مما يخالف الشرع وأن يقتصر عليها وأن يصرف أيضا ثلاثمائة
قرش صاع صدقة على عشرة من حملة كتاب الله تعالى الفقراء الصلحاء
يرجون أن يقرؤا في كل يوم من أيام التعزية الثلاثة ختمة في الربعة الشريفة
ما بين العصر والمغرب في محل التعزية ويصرفون بعد عشائهم ويسألون الله
تعالى عقب الختم أن يوصل ثواب قراءتهم الي ولأموات المسلمين ولو فعلوا
ذلك عند الشروع في القراءة لكان خيرا وأوصى أيضا أن جميع ما يوجد
مخلفا عني بعد موتي من ملبوس بدني المعهود لبسي له يفرق على طلبة العلم
والعلماء الفقراء بالجامع الازهر الشريف بمعرفة الوصيين الآتي ذكرهما
وأوصى أيضا أن كامل ما يوجد مخلفا عني من الكتب المملوكة لي يكون وقفا
ويحفظ تحت يد ولدي السيد محمد علي والسيد محمود علي ثم من بعدهما
يكون تحت يد الارشد من أولادهما ان كان مشتغلا بالعلم بالجامع الازهر ثم
يكون مقرها بعد أن لا يوجد أحد من أولادهما ولا أولاد أولادهما
وذريتهما من يكون مشتغلا بالعلم على ماذكر رواق الصعائدة بالجامع
الازهر وعلى من وليها أن يعيرمنها للطالب على الوجه المعروف ثم اني قد
أقمت ولدي السيد محمد علي والسيد محمود علي وصيين من قبلي بعد وفاتي على
تنفيذ ما أوصيت به على الوجه المذكور آنفا وعلى أن بدءا انقضاء ما على من
الديون واقتضاء مالي منها وأن يعطيا لكل شخص من ورثتي حقه وأوصيهما
بتقوى الله تعالى وأن يأتلفا ولا يختلفا وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقني
واياهما لما فيه رضاه وأن يجعلنا من الآمنين يوم العرض عليه بجاه سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين آمين
قاله بفمه ورقمه بقلمه الفقير الى مولاه الغني علي بن محمد بن
أحمد الببلاوي

غفر الله له ولوالديه ولأحبته وجماعته آمين

﴿ يقول راجي عفو الباري علي بن أحمد الشهير بالهواري ﴾

حمداً لمن منح آل بيت النبوة الأطهار أحاسن المزايا التي ظهرت في الوجود ظهور الشمس في رابعة النهار وخص السيدين الجليلين الامامين الاكرمين الامام أبا محمد الحسن والامام أبا عبد الله الحسين بعظيم المنة حيث جعلهما سيدي شباب أهل الجنة وصلاة وسلاما على سيدنا ومولانا محمد النبي المختار وسيد المصطفين الاخيار وأكرم مبعوث منه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار وأصحابه نجوم الهدى ومصابيح الاهتدا وآله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ووعد من يحلي بحبهم أجرا كبيرا

﴿ أما بعد ﴾ فقد تم الكتاب الموسوم (بالتاريخ الحسيني) لفريد عصره ووحيد دهره الاستاذ الفاضل والملاذ الكامل من هو لأحاسن المحاسن حاوي السيد محمود السلاوي شيخ خدمة المسجد الحسيني وانه لكتاب نبيه جليل ومصنف زاه جميل لم يسبق مؤلفه اليه كيف وأمارات القبول لائحة عليه ولعمر الحق انه كما قال مصنفه الهمام

كتاب حوى تاريخ سبط محمد ومشهده السامي وآثار جده

وأنا أقول

فإن كنت ذا شوق وصدق مودة فحل في حناياه وقف عند حده
وسرح به طرف العناية مسندا لقد جاز محمود فخارا بجده
فلا زال مشكور المساعي وفضله مدى الدهر يدعو في منازل سعده

جزاه الله على صنيعه أحسن الجزا وبلغه من الاماني ماشاء وذلك بمطبعة التقدم العلمية ادارة (حضرة الفاضل السيد محمد عبد الواحد بك الطوبي وأخيه) في أوائل شهر ذو القعدة الحرام سنة ١٣٢٤ هجريه على صاحبها أفضل الصلاه وأزكى التحية آمين

فهرست كتاب التاريخ الحسنى

صحيفه

(تمت)



* مطبعة التقدم العلمية *

قد تم طبع كتاب الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس محمد بن يزيد
المبرد النحوي المتوفى سنة ٢٨٥ هجرية

وهو الديوان الرابع من أصول فن الأدب وأركانه مضبوطا بالشكل
مع الاعتناء بتصحيحه وبهامشه كتاب الفصول المختارة من كتب
الإمام أبي عثمان الجاحظ للكاتب العمري اختيار صحبه الأديب الإمام
عبيد الله بن حسان

وهو من أجل الكتب الإنشائية وأجمل المصنفات الأدبية
[illegible] نحو سبعمائة صحيفة ويطلب من مكتبة (السيد محمد [illegible]
[illegible] وأخيه) بجوار المشهد الحسيني بمصر

[illegible] المكتبة جميع الكتب المتداولة في كل [illegible]
[illegible]